

العدد ٧٧٠ الاثنين ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ
الموافق ١٤ /٤/ ٢٠١٤م

الإلحــاد وخطـره على المجتمـع

....

مهارة الحوار مع المراهق



عبد اللطيف القناعي
نعم افتقدناك... يا رجل الخير

جمعية إحياء التراث الإسلامي
دولة الكويت
التقرير الإداري والمالي
2013
١٤٣٤
١٤٣٥

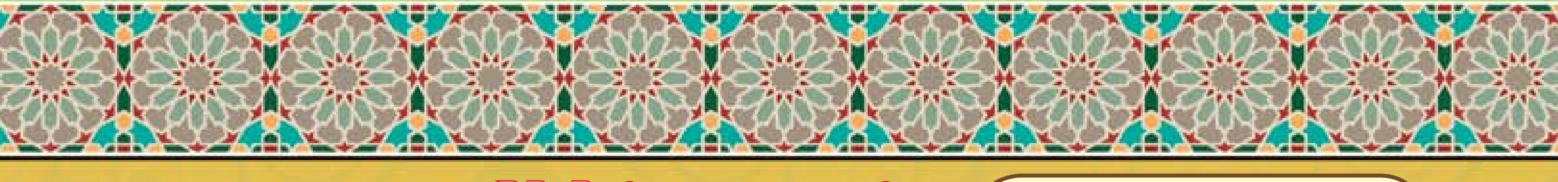
ندوة الدراسات الاستراتيجية الأمنية

وليد محمد الربيعة :
من أهم إنجازات الجمعية بناء مئات المساجد والمراكز الإسلامية، والمستشفيات والمدارس

الطفولة في العالم العربي
واقع مرير.. ومستقبل مجهول

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٧٠ - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ
الاثنين-١٤/٤/٢٠١٤م

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي
(٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

في هذا العدد





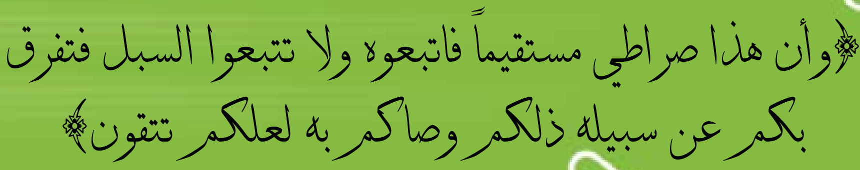






طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا



السلام عليكم

قضية العنف بين الشباب أصبحت هاجساً مخيفاً بين جنبي كل غيور ومحب للوطن، فأمسى الشاب لا يتحمل أحداً ينظر إليه أو يشير إليه ولا يكلمه، أو نبهه بصوت السيارة، فإنه ينزل ليخنقه وينتقم منه، وهناك صور مخيفة من ضرب الزوجة ومشاجرات في الأسواق ومشاجرات في المدارس على أسباب تافهة.

حتى الألعاب والمباريات لا يتحمل اللاعبون فيها احتكاكاً غير مقصود، فينتهي بالضرب. ووصل الأمر بين الموظفين!

معظم الشباب اليوم يحمل في سيارته أدوات القتل والإيذاء من العجرة والخنجر والسكين والسيف والرشاش ورنج بوكس وغيرها.

وإذا أخطأ الشاب لا يتحمل نصيحة صادقة ولا همسة في أذنه ولا عتاباً، ناهيك عن ردود الأفعال الغاضبة على أتفه الأسباب..

فما الذي حدث؟!

■ ربما قلة الالتزام الديني وبالصلاة التي تهذب الأخلاق والقيم، وعقوق الوالدين الذي يجعل الإنسان جباراً وشقياً، وإساءة الظن التي هي السبب الرئيس لحب الانتقام؛ كونها في مفهومهم رجولة وقوة وشجاعة.

■ تحسين السلوك الخطأ من خلال تصوير بعض الأفلام والألعاب التي يراها عبر الأجهزة المختلفة والبطولات الوهمية.

■ ضعف الشخصية وفشله في حياته يجعله يدخل نوادي بناء الأجسام والأثقال ويعاني مشكلات نفسية وربما وراثية فيريد أن يكملها بالشدة والقوة.

■ تدني تحصيله العلمي مقارنة مع ذويه وأصدقائه.

■ تعرضه للعنف أو التدليل الزائد وتلقي سوء المعاملة.

■ الإدمان على المحرمات والمسكرات والمخدرات.

■ المعاكسات وقصص الغراميات التي لازمته وفشل فيها؛ لأن المحرمات دائما تؤدي إلى العقاب الدنيوي قبل الأخروي.

■ الواسطات، فكثير منهم عندما يرتكب أي عنف يستنجد بأقاربه العسكريين أو في النيابة أو المحامين أو السياسيين البارزين وهكذا.

■ لا يحسن الكلمات الطيبة المعبرة، ولا التأسف عند الخطأ، ولا كيفية الصبر، ولا يملك نفسه عند الغضب، فإذا رأى الذي أمامه قويا كذب وهرب، وإذا كان الذي أمامه ضعيفا هدده وتوعده وأخذه بقوة اللسان أو البنان.

■ فقدان الجانب الأخلاقي الذي يدعو إلى المعاملة الطيبة والحكمة ونشر الحب والمودة وثقافة التسامح والعفو والصفح الجميل والمرونة واحتساب الأجر عند الله والرفق.

■ أثر اختيار الصديق وأهميته في مرحلة الشباب الذي ينصح له ويهدئ من روعه ويرشده إلى ما فيه الخير والصواب والعدل والإحسان.

■ عدم الاستعانة بمستشارين نفسيين واجتماعيين، وعدم وجود الرغبة في علاج ما يعانيه الشاب من الإحباط واليأس، وما يعتقد أنه ظلم وقع عليه.

■ كثرة المعاصي تؤدي إلى العنف ولذلك يقول تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (النساء:١٢٣).

■ عدم وجود ما يشغله من وظيفة وارتباط بزوجة أو الانشغال بما يفيده في دينه ودنياه؛ ولذلك من لم ينشغل بالطاعة انشغل بالمعصية.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

• ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
• ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
• ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

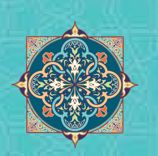
• دولة الكويت:
المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم




من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله -







الجمع بين حديثين متعلقين بالرقى والتمائم والتولة

■ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»، وعن جابر رضي الله عنه قال: كان لي خال يرقي من العقرب فنهى رسول الله ﷺ عن الرقى، قال فأتاه فقال: يا رسول الله إنك نهيت عن الرقى وأنا أرقي من العقرب فقال: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»، ما الجمع بين أحاديث المنع والجواز في موضوع الرقى؟ وما حكم تعليق الرقى من القرآن على صدر المبتلى؟ ع. س. ف من الرياض.

● الرقى المنهي عنها هي: الرقى التي فيها شرك، أو توسل بغير الله، أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها: أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء، لقول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا»، وقوله ﷺ: «من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه» خرجهما مسلم في صحيحه، وقال ﷺ: «لا رقية إلا من عين أو حمة» ومعناه لا رقية أولى وأشفى من الرقية من هذين الأمرين، وقد رقى النبي ﷺ ورقي.

أما تعليق الرقى على المرضى أو الأطفال فذلك لا يجوز، وتسمى الرقى المعلقة: التمائم وتسمى الحروز والجوامع؛ والصواب فيها أنها محرمة ومن أنواع الشرك، لقول النبي ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»، وقوله ﷺ: «من تعلق تميمة فقد أشرك»، وقوله ﷺ: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

واختلف العلماء في التمائم إذا كانت من القرآن أو من الدعوات المباحة هل هي محرمة أم لا؟ والصواب تحريمها لوجهين:

أحدهما: عموم الأحاديث المذكورة، فإنها تعم التمائم من القرآن وغير القرآن. والوجه الثاني: سد ذريعة الشرك فإنها إذا أبيحت التمائم من القرآن اختلطت بالتمائم الأخرى واشتبه الأمر وانفتح باب الشرك بتعليق التمائم كلها، ومعلوم أن سد الذرائع المفضية إلى الشرك والمعاصي من أعظم القواعد الشرعية. والله ولي التوفيق.

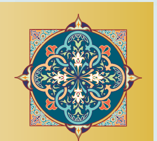


التوفيق بين حديثي (لا عدوى ولا طيرة) و(فر من المجذوم فرارك من الأسد)

■ كيف نوفق بين الحديثين الشريفين: «لا عدوى ولا طيرة»، و«فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟

● لا منافاة عند أهل العلم بين هذا وذاك وكلاهما قاله النبي ﷺ؛ حيث قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول»، وذلك نفي لما يعتقده أهل الجاهلية من أن الأمراض كالجرب تعدي بطبعها، وأن من خالط المريض أصابه ما أصاب المريض وهذا باطل، بل ذلك بقدر الله ومشيئته، وقد يخالط الصحيح المريض المجذوم ولا يصيبه شيء كما هو واقع ومعروف، ولهذا قال النبي ﷺ لمن سأله عن الإبل الصحيحة يخالطها البعير الأجرب فتجرب كلها، قال له عليه الصلاة والسلام: «فمن أعدى الأول؟»، وأما قوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وقوله ﷺ في الحديث الآخر: «لا يورد ممرض على مصح»، فالجواب عن ذلك: أنه لا يجوز أن يعتقد العدوى ولكن يشرع له أن يتعاطى الأسباب الواقية من وقوع الشر، وذلك بالبعد عمن أصيب بمرض يخشى انتقاله منه إلى الصحيح بإذن الله -عز وجل- كالجرب والجذام، ومن ذلك عدم إيراد الإبل الصحيحة على الإبل المريضة بالجرب ونحوه توقيا لأسباب الشر وحذرا من وساوس الشيطان الذي قد يملي عليه أنما أصابه أو أصاب إبله هو بسبب العدوى.

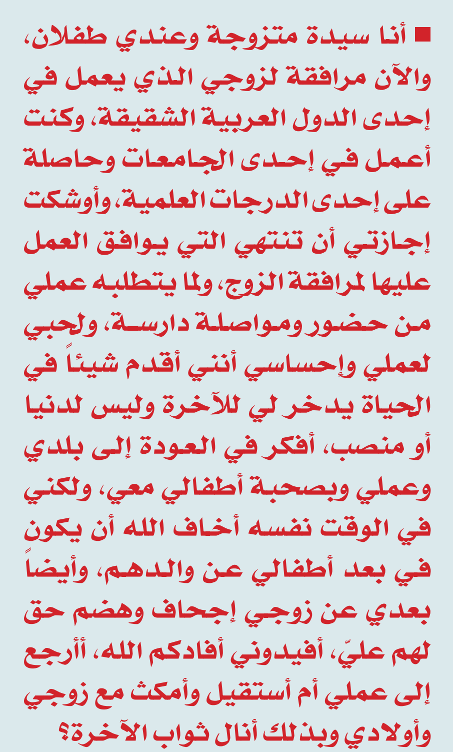




ترك الزوجة لزوجها وأبنائها من أجل فعل الخير

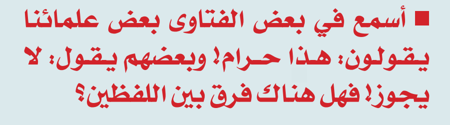
■ **أنا سيدة متزوجة وعندي طفلان، والآن مرافقة لزوجي الذي يعمل في إحدى الدول العربية الشقيقة، وكنت أعمل في إحدى الجامعات وحاصلة على إحدى الدرجات العلمية، وأوشكت إجازتي أن تنتهي التي يوافق العمل عليها لمرافقة الزوج، ولما يتطلبه عملي من حضور ومواصلة دارسة، ولحبي لعملي وإحساسي أنني أقدم شيئاً في الحياة يدخر لي للآخرة وليس لدنيا أو منصب، أفكر في العودة إلى بلدي وعملي وبصحبة أطفالي معي، ولكني في الوقت نفسه أخاف الله أن يكون في بعد أطفالي عن والدهم، وأيضاً بعدي عن زوجي إجحاف وهضم حق لهم عليّ، أفيدوني أفادكم الله، أأرجع إلى عملي أم أستقيل وأمكث مع زوجي وأولادي وبذلك أنال ثواب الآخرة؟**

● أولاً لا بد من سماح الزوج، فإذا سمح الزوج لك بالرجوع فانظري في الأصلح، فإن رأيت أن الأصلح الرجوع لدينك ودنياك وزوجك سامح فارجعي إلى بلدك أنت وأطفالك، أما إذا لم يسمح فلا ترجعي، وعليك السمع والطاعة، فابقي عند زوجك وعند أولادك، واعملي ما يلزم من النصح للزوج وخدمته، وخدمة الأولاد واستعيني بالله على طاعته من القراءة، والإكثار من قراءة القرآن، وذكر الله، ومن الأعمال الصالحات حتى ترجعا جميعاً إن شاء الله، أما إذا سمح زوجك قال لا بأس فانظري في الأصلح، إن كان جلوسك عنده أصلح





لك ولزوجك ولأولادك فاجلسي عنده ولو سمح لك اجلسي حتى يتمتع بك، وحتى يطمئن إليك، وحتى يبتعد عن أسباب الشر، وأنت كذلك تطمئنين إليه وتبتعدين عن أسباب الشر، وتقومين بأطفالك بحضرة أبيهم، وتحسنين إليهم فهذا كله أنفع لكم جميعاً فيما يظهر وأصلح لكم جميعاً فيما يظهر، لكن متى اتفقت مع الزوج على الرجوع، واتضح لك أنه أصلح في أمر ديني في رجوعك ينفع الناس، وهو سامح وليس عليه خطر من رجوعك فلا بأس أن ترجعي بأطفالك وتقومين بما يلزم هناك، من الإحسان إلى أطفالك وتربيتهم التربية الشرعية الإسلامية، والدعاء لهم بالصلاح، والدعاء لزوجك بالتوفيق ولا حرج في ذلك.



التعبير بهذا حرام وهذا لا يجوز

■ **أسمع في بعض الفتاوى بعض علمائنا يقولون: هذا حرام! وبعضهم يقول: لا يجوز! فهل هناك فرق بين اللفظين؟**

● لا فرق بينهما، لا يجوز، أو حرام كله معناه واحد، لا يجوز أو منكر أو حرام المعنى متقارب واحد.

هل يؤاخذ غير المكلف على تقصيره في الفرائض أم النوافل

■ **هل الإنسان الذي هو غير مكلف، والذي هو مختل الشعور، هل يؤاخذ على تركه للفرائض والنوافل أم لا؟**

● إذا كان مختل الشعور لا يؤاخذ بشيء، يقول النبيﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق، والصغير حتى يبلغ»، فالنائم لو تكلم في نومه بالسب والشتم ما يؤاخذ، أو طلق ما يقع طلاق، لعدم العقل، هكذا المجنون والمعتوه غير مضبوط العقل، أو تكلم في حال جنونه في حال حضور الجنون والصرع، كل هذا لا يُلتفت إليه، وهكذا إذا كان معتوها ولو ما فيه جنون، معتوه العقل لكبر سنه، أو لأنه خلقة أصابه خلل في عقله لا يحسن التصرف فلا يؤاخذ بشيء، يعني مرفوع عنه القلم ، وهكذا الصغير قبل أن يبلغ لا يؤاخذ وإنما يؤاخذ بعد البلوغ ، لكن يعلم ويأمر وينهى، ويؤمر بالصلاة، ويؤمر بالصيام إن استطاع الصيام، وينهى عن الفحش والكلام السيئ، ويؤدب على ذلك لكنه لا يؤاخذ في ذلك عند ربي عز وجل، وإنما وليه يؤدبه ويعلمه حتى يعتاد على الخير ، وحتى يتبين الشر، لقول النبيﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر، حتى يعتادوا الخير ويتمرنوا عليه، حتى يبتعدوا عن الشر»، ولما أخذ الحسن والحسين رضي الله عنهما تمرا من الصدقة، قال النبيﷺ للحسن: «دعه كخ كخ دعها أما علمت أنها لا تحل لنا الصدقة، وهو صغير، الحسن ابن سبع سنين وأشهر عندما أخذه النبيﷺ والحسين أقل من ذلك، فالحاصل أن تعليم الصبيان الخير وتحذيرهم من الشر أمر مطلوب، ولكن لا يجب عليهم لو ماتوا على ذلك.



المحليات

(دايبل) يشيد بتبرع الكويت بنصف مليون دولار لصندوق مكافحة أمراض نقص المناعة المكتسبة

أكد المدير التنفيذي للصندوق العالمي لمكافحة أمراض نقص المناعة المكتسبة (ايدز) والسل والملاريا، (مارك دايبل)، رغبة الصندوق في تعزيز شراكته مع الكويت نظرا لدورها الريادي إقليميا ودوليا.

وقال (دايبل) في تصريح لـ (كونا) عقب اجتماعه مع مندوبنا الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية السفير جمال الغنيم بمقر الصندوق: إن «تبرع الكويت بنصف مليون دولار لمشروعات الصندوق هذا العام يعكس مدى اهتمامها بدعم سبل الوقاية والعلاج المتعلقة بتلك الأوبئة».

وأثنى دايبل على «وعد الكويت بدعم خطة الصندوق في المرحلة المقبلة لما بعد عام ٢٠١٥ ما يجعل الكويت من أهم داعمي مشروعات الصندوق طويلة المدى، التي سيتم الإعلان عنها قرب نهاية العام».

من جانبه قال السفير الغنيم لـ (كونا): إن «هذه الإسهامة الكويتية هدفها توفير الدعم والدواء لأكبر عدد من المصابين، ولاسيما أن دول منظمة التعاون الإسلامي تستفيد من برامج الصندوق لمكافحة هذه الأوبئة؛ ومن هنا فإن الكويت حريصة كل الحرص على وضع علاقة استراتيجية مع الصندوق لما في ذلك من خير للبشرية جمعاء».

العيسى: إذا كان بناء مسجد أو حفر بئر مياه أو كفالة يتيم إرهاباً فعرفونا ما الإرهاب؟!

أكد رئيس جمعية (إحياء التراث الإسلامي) طارق العيسى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة في لجنة شرق آسيا تقوم سنويا باستضافة عدد من أبناء الجاليات التي تدرس في جامعة الكويت والمعهد الديني والمعاهد التطبيقية؛ وذلك بمنح دراسة مجانية تعطى لأبناء الجاليات في جنوب شرق آسيا من الكويت.

وأضاف في تصريحات للصحافيين خلال ملتقى (جاليات جنوب شرق آسيا في الكويت) الذي أقيم بمقر إحياء التراث: «لا شك أن الحكومة الكويتية تقوم بهذا العمل الطيب المبارك ليتعلم أبناء تلك الجاليات اللغة العربية والعلوم الشرعية والعلمية، وقد قامت لجنة شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث بمسابقة في حفظ القرآن الكريم حتى تؤكد وتقوي روابط المحبة والصداقة بين الشعب الكويتي وتلك الشعوب.

وأشار العيسى إلى أن جمعية إحياء التراث تقوم ببناء الكثير من المشاريع الخيرية المتنوعة في تلك البلاد، ومنها: إنشاء المراكز التعليمية المتكاملة من مدارس وسكن للطلاب ومعاهد تدريب مهني والكليات الجامعية ودور للأيتام، مشيرا إلى أن تكلفة كفالة اليتيم ١٥ دينارا شهريا.

وأوضح أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تكفل مئات الطلاب سنويا في أنحاء العالم ولاسيما في جنوب شرق آسيا، وكذلك أقامت الجمعية مشاريع وقفية لتشغيل الخريجين من الأيتام وغيرهم.

وقد تشرفنا اليوم بكوكبة من طلبة العلم الذين كانوا يدرسون في مدارس الكويت التي أنشأتها الحكومة الكويتية في جنوب شرق آسيا، مشددا على أن الكويت ممثلة في أميرها وحكومتها وشعبها سباقة في عمل الخير وجبل أهلها على عمل الخير المبارك».

وردا على سؤال عن الاتهامات التي توجه بين فترة وأخرى للعمل الخيري الكويتي ومنه جمعية إحياء التراث بدعم الإرهاب قال العيسى: «جمعية إحياء التراث الإسلامي بلجانها المختلفة تشهد لها الحكومات التي نعمل معها في الخارج، وكذلك المؤسسات الخيرية التي نتعاون معها وكلها مؤسسات مرخصة من حكوماتها ولا نعمل مع أناس مجهولين، وعملنا كله في الخارج يتم بالتنسيق مع وزارة الخارجية الكويتية وسفاراتها في الخارج لإيصال المساعدات الخيرية الكويتية والعمل الخيري الكويتي للجهات المستحقة».

مؤكدا أن الجمعيات الخيرية في الكويت كلها تعمل بشفافية ووضوح، ومن يتهم العمل الخيري بالإرهاب فليعرفنا ما الإرهاب؟، فهل بناء مسجد أو حفر بئر مياه أو كفالة يتيم يعد إرهابا؟

وأشار إلى أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تنبذ جميع أنواع التطرف والغلو والإرهاب والتشدد الذي يوجد في بعض المجتمعات، وقد قامت الجمعية بكثير من المحاضرات والندوات التوعوية للتحذير من التطرف والغلو والتشدد والتكفير.

الكويت تتبرع بـ ١٥٥ ألف دولار لبناء مسجد في مدينة (اكليوت) الكندية

سلمت سفارتنا لدى كندا تبرعا ماليا قدره ١٥٥ ألف دولار إلى إدارة المركز الإسلامي في مدينة (اكليوت) في منطقة (نونافت) الكندية لبناء مسجد فيها. وقالت سفارة الكويت في بيان لها -تلقت (كونا) نسخة منه-: إن هذا التبرع يأتي استمرارا لدعم الكويت للجاليات المسلمة في شتى أنحاء العالم وتوفير كل ما تحتاج إليه لتعزيز هويتها الإسلامية.

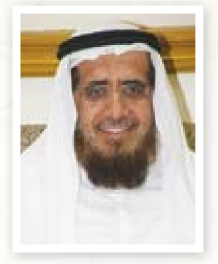
ونقل البيان عن ممثلي إدارة المركز مشاعر الامتنان والعرفان لمبادرة الكويت في دعم العمل الخيري وخدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع العالم.

يذكر أن مدينة (اكليوت) تقع في أقصى الشمال الكندي بالقرب من القطب الشمالي الذي يمتاز ببرودة الطقس الشديدة؛ حيث إن أعداد المسلمين فيها تتزايد بسرعة في السنوات الأخيرة.

ويعد هذا أول مسجد سيقام في تلك المدينة، بل سيكون المسجد الوحيد في منطقة نونافت التي تزيد مساحتها على مساحة أوروبا الغربية.

طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي:

نشكر سموه على تلك المبادرات الطيبة، وعلى ما يوليه من رعاية واهتمام للعمل الخيري



قال طارق العيسى -رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي-: إن العالم أجمع قد شهد ومنذ فترة طويلة تلك الجهود الإنسانية المتميزة التي يبذلها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح في مختلف أنحاء العالم ولاسيما مبادراته الإنسانية الكبيرة لمساعدة ضحايا الكوارث والأزمات الإنسانية، وما الشهادة التي اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة وقدمتها لصاحب السمو الأمير تقديراً لدوره البارز والمتميز في مجال العمل الإنساني حول العالم، أقول: إن هذه الشهادة ليست إلا تأكيداً إضافياً لما عرفه العالم عن سمو الشيخ صباح الأحمد الأمير الإنسان الذي تتابعت مبادراته الإنسانية وأعماله الخيرية.

ولقد شهدنا خلال الأشهر القليلة الماضية مبادرات عدة على مستوى العالم كان آخرها مؤتمر القمة العربية الأفريقية الذي اختتم أعماله على أرض الكويت.

الذي شهد إعلان صاحب السمو عن تقديم الكويت مساعدات للدول الأفريقية بمبلغ: مليار دولار توجه لدعم مشاريع التنمية في الدول الأفريقية، فضلا عن تم إنجازه من اتفاقيات ثنائية ومشاريع تنموية سيكون لها الأثر البارز في مختلف الدول المشاركة.

كذلك تخصيص دولة الكويت جائزة مالية سنوية بمبلغ مليون دولار باسم فقيد الكويت الدكتور عبدالرحمن السميط يرحمه الله.

ولا ننسى ما سبق هذه القمة من عقد مؤتمر المانحين لدعم المتضررين من تداعيات الأزمة السورية الذي عقد مرتين خلال عامي (٢٠١٣ و ٢٠١٤)م، اللذان حققا أهدافاً كثيرة لعل من أهمها حشد الكثير من دول العالم، ولاسيما الدول العربية والإسلامية لدعم الشعب السوري ومساندته.

ولعل مثل هذه الإسهامات هي مما دفع هذه المنظمة الدولية لتقديم هذه الشهادة، وتصريح الأمين العام للأمم المتحدة أن الكويت أضحت مركزاً إنسانياً عالمياً، وأن أميرها أمير الإنسانية بامتياز؛ وذلك تقديراً لعطائه الإنساني المتواصل، وتعاونه مع الشركاء في العمل الإنساني.

وأضاف العيسى أن مما يجب أن نذكره هنا أيضاً إسهام صاحب السمو -حفظه الله- بإنشاء (٣) قرى للاجئين السوريين، كل قرية منها تضم (١٠٠٠) بيت، ليكون مجموعها (٣) آلاف بيت لإيواء اللاجئين السوريين، ومما لا شك فيه أن أعمال الخير والقربات التي تبذل خالصة لوجه الله -تعالى- هي من أهم أسباب الأمن والاستقرار الذي تحظى به الكويت في هذا الخضم المتلاطم من الفتن والثورات والفوضى التي تحيط بنا.

ولا شك أن عمل الخير هو من أول أسباب النجاة، وكما جاء في الحديث النبوي الشريف، قال رسول الله ﷺ: (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)، ثم إن لحكمة صاحب السمو -حفظه الله- الدور البارز في إدارة دفة الأمور، وطرح المبادرات إثر المبادرات لتنهض الكويت بذلك بدورها الإنساني والإصلاحي، وإننا لنشكر سموه على تلك المبادرات الطيبة، وعلى ما يوليه من رعاية واهتمام للعمل الخيري ولأبنائه العاملين فيه، وإنه لنعم الأمير ولنعم القدوة لشعبه في عمل الخير وشكر النعمة التي نسأل الله -عز وجل- أن يديمها على الكويت وأهلها.

كما، وإنا لنسأل الله -عز وجل- أن يحفظ الكويت وأهلها بما يقدمونه من خير، وأن يديم على صاحب السمو موفور الصحة والعافية، وأن يبارك لنا فيه، وأن ييسر الخير على يديه، ويحفظه للكويت وأهلها ذخراً.

البدر: مليون يورو من جمعيات خيرية كويتية لمشاريع خاصة بالأيتام في ألبانيا وكوسوفو

سلم سفيرنا لدى جمهورية ألبانيا نجيب عبدالرحمن البدر مساعدات مالية كويتية، بقيمة مليون يورو؛ لدعم الأيتام ورعايتهم وإقامة عدد من المشاريع الخيرية في جمهورية ألبانيا وجمهورية كوسوفو.

وقال البدر لـ(كونا): إنه التقى عددا من مسؤولي الجمعيات؛ حيث سلمهم إسهامات الكويت، موضحا أن مؤسسة (العرفان بالمعروف) تسلمت إسهامة جمعية (إحياء التراث الإسلامي) البالغ ٣٤٨ ألف يورو لرعاية الأيتام في حين تسلم مكتب (اللجنة الكويتية المشتركة) مبلغ ٢٩٦ ألف يورو إسهام من (الهيئة الخيرية العالمية والجمعية الكويتية للإغاثة) لعمل مشاريع تتعلق بالأيتام وبناء المساجد في ألبانيا.

وأضاف أن جمعية (مفتاح) في كوسوفو تسلمت مبلغ ٣٥٨ ألف يورو من جمعية (إحياء التراث الإسلامي) لإنشاء معهد تعليمي وثقافي لرعاية الأيتام ومساعدتهم في جمهورية كوسوفو.

وفي السياق ذاته، أشاد السفير البدر بعمل الجمعيات الخيرية الكويتية في ألبانيا في مجال مشاريع دعم تعليم الطلاب وكفالتهم وإقامة المحاضرات والندوات وترجمة الأعمال الثقافية، فضلا عن إسهاماتها بعدد من الأنشطة الدعوية المعنية بتعليم مفهوم الدين الإسلامي وغرسه.

وأكد البدر أن هذه الإسهامات تعد امتدادا لجهود الكويت الخيرية وإسهاماتها في الميدان الإنساني في كل أنحاء العالم ومشاطرة منها لجهود المجتمع الدولي في تقديم المساعدات الإنسانية الهادفة للتخفيف من آثار التحديات الإنسانية التي تواجهها الفئات المستضعفة وما يتطلبه ذلك من توفير سبل الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية لهم.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٨٣)

باب : من سجد لله فله الجنة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٧٢.عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ، فَلِي النَّارُ».

الشرح: قال المنذري: باب: من سجد لله فله الجنة. والحديث رواه مسلم في الإيمان (١/٨٧) وبوب عليه النووي: باب بيان إطلاق اسم الكفر، على من ترك الصلاة .

والحديث صححه الإمام ابن خزيمة أيضا في (صحيحه ١/٢٧٦) وبوب عليه بقوله: «باب فضل السجود عند قراءة السجدة، وبكاء الشيطان، ودعائه بالويل لنفسه عند سجود القارئ السجدة».

قوله: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد» أي: قرأ آية السجدة، فسجد امتثالاً لأمر الله عز وجل.

قوله: «اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي» أي: تنحى عنه، وابتعد عن مكانه.

قوله: «يا ويله» الويل: الهلاك، وويل: كلمة تُقال لمن وقع في هلكة، وفي الرواية الأخرى «يا ويلي» ويجوز فيه فتح اللام وكسرها.

وقوله: «يا ويله» هو من آداب الكلام، وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سُوء، واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم، صَرَف الحاكي الضمير عن نفسه، تصاوناً عن صورة إضافة السوء إلى نفسه، قاله النووي.

قوله: «أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وأُمِرتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ، فَلِي النَّارُ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وإِذْ قُلنا للمَلائكة اسْجدوا لآدمَ فسَجدُوا إلا إبليسَ أَبَى واسْتكبرَ وكانَ مِنَ الكافرينَ﴾(البقرة : ٣٤).

قال القرطبي رحمه الله: «وبكاء إبليس المذكور في الحديث: ليس ندماً على معصيته، ولا رجوعاً عنها؛ وإنما ذلك لفرط حسده وغيظه وألمه، بما أصابه من دخول أحد من ذرية آدم عليه السلام الجنة ونجاته، وذلك نحوا مما يعتريه عند الأذان، والإقامة ، ويوم عرفة» انتهى . المفهم (١/٢٧٤).

وهذا الأمر – وهو بكاء الشيطان – ثابت وصحيح، وهو على حقيقته، فلا يجوز تكذيب ذلك، بأي رأي أو عقل، وقد ثبت في النصوص أنّ الشيطان يبكي ويضحك، ويحزن ويفرح، ويأكل ويشرب، وهو مخلوق من مخلوقات الله التّي أعطاها العقل، وجعل لها الاختيار.

وقد أورد مسلم في الباب حديثين: أحدهما حديثنا هذا: «إذا قرأ ابنُ آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان...».

والحديث الثاني: «إنّ بين الرجل وبين الشرك والكفر، تركُ الصلاة». ومقصود مسلم رحمه الله بذكر هذين الحديثين هنا: أن من الأفعال ما تركه يوجب الكفر، إما حقيقة وإما تسمية.

فأما كفر إبليس بسبب السجود، فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ قال الجمهور: معناه وكان في علم الله تعالى من الكافرين، وقال بعضهم: وصار من الكافرين، كقوله تعالى: ﴿وحَالَ بينهما الموجُ فكانَ من المُغرقين﴾(هود: ٤٣).

وأما تارك الصلاة، فإنْ كان منكراً لوجوبها، فهو كافرٌ بإجماع المسلمين، خارج من ملة الإسلام، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه.

وإن كان تركه تكاسلاً، مع اعتقاده وجوبها، كما هو حال كثير من الناس اليوم، فقد اختلف العلماء فيه، فذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله والجمهور من السلف والخلف، إلى أنه لا يكفر، بل يفسق ويستتاب، فإنْ تاب، وإلا قُتل حداً، كالزاني المحصن، ولكنه يقتل بالسيف ، واحتجوا على قتله بقوله تعالى:﴿فإنْ تَابوا وأقامُوا الصّلاةَ وآتَـوا الـزّكاة فخلُوا سبيلهم﴾ (التوبة: ١١). وبقوله ﷺ: «أُمرتُ أنْ أقاتلَ الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك ، عَصَموا مني دماءهم وأموالهم» . رواه مسلم .

وذهب جماعةٌ من السلف إلى أنه يكفر ، وهو مروي عن علي بن أبي طالب وغيره من أصحاب رسول الله، وهو إحدى الروايتين عن أحمد بن حنبل رحمه الله، وبه قال: عبد الله بن المبارك وإسحاق بن راهويه ، وهو وجهٌ لبعض أصحاب الشافعي .



وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي رحمهما الله أنه لا يكفر، ولا يقتل، بل يُعزّر ويحبس حتى يصلي.

واحتج من قال بكفره، بظاهر الحديث الثاني المذكور، وبالقياس على كلمة التوحيد.

واحتج مَنْ قال: لا يقتل بحديث: «لا يَحل دمُ امرئ مسلم، إلا بإحدى ثلاث...» وليس فيه الصلاة .

واحتجّ الجمهورعلى أنه لا يكفر ، بقوله تعالى: ﴿إنّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ (النساء: ٤٨). وبقوله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة، ومَن مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله، دخل الجنة، ولا يلقى الله تعالى عبدٌ بهما غير شاك، فيحجب عن الجنة».

وبقوله ﷺ: «إنّ الله حرّم على النار، من قال: لا إله إلا الله» وغير ذلك من الأحاديث .

وتأولوا قوله ﷺ: «بين العبد وبين الكفر، ترك الصلاة» على معنى أنه يستحق بترك الصلاة: عقوبة الكافر، وهي القتل، أو أنه محمول على المستحل، أو على أنه قد يؤول به إلى الكفر، أو أن فعله فعل الكفار .

١٦٩- باب: فضل من صلى ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة

٣٧٣- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».

قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ. وَقَالَ عَمْرٌو: مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ. وَقَالَ النُّعْمَانُ: مِثْلَ ذَلِكَ.

وفي رواية: «في يَوْمٍ وليلة».

الشرح: قال المنذري: باب: فضل من صلى ثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة.

والحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (٥٠٣/١) وبوب عليه النووي: باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن، وبيان عددهن .

هذا الحديث العظيم في فضائل صلاة النافلة الراتبة ورد بلفظين:

قولها: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» فيه فضل النوافل أو الرواتب مع الفرائض، التي يصليها العبد في اليوم والليلة.

ورواتب الفرائض، اجتمع فيها قول النبي ﷺ بالترغيب فيها، مع عمله لها.

وهذا الحديث ورد بلفظين:

ظاهر أحدهما: أنّ من صلى الرواتب الاثنتي عشرة ركعة، ولو يوماً واحدا من عمره، بَنى اللهُ له بيتاً في الجنة، ومن حافظ عليها لأيام كثيرة، كان له من البيوت في الجنة، بعدد تلك الأيام التي حافظ عليها، يدل عليه ظاهر لفظ حديث الباب.

وكذا ما رواه مسلم في الباب بلفظ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عشْرة رَكْعَةً في يوْم ولَيلَة، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيتٌ في الجَنَّة».

وكذلك هو ما يظهر من قول أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما مِنْ عَبدٍ مسلم، يُصلي في يوم ثنتي عشرة ركعةً تطوعاً، إلا بُني له بيتٌ في الجنة». رواه أحمد (٢٨٣/١٦) بإسناد حسن .

وكذا من قول عائشة رضي الله عنها: «منْ صلّى أولَ النهار ثنتي عشرة ركعة، بُني له بيتٌ في الجنة» رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) (١٠٩/٢).

وجاء في بعض الألفاظ: أنّ من صلى هذا العدد دفعة واحدة، بالليل أو النهار، حصّل على الأجر نفسه، فروى النسائي: أن النبي ﷺ قال : «من صلى ثنتي عشرة ركعة بالنهار، أو بالليل، بنى الله عز وجل له بيتاً في الجنة». قال الألباني: صحيح الإسناد.

وظاهر الحديث أنه لا تشترط المحافظة على هذه الركعات، بل إن الإنسان إذا صلاها يوما واحداً بهذا العدد، حصل على الثواب الوارد في الحديث وهو «بنى الله له بيتاً في الجنة» وما ذلك على الله بعزيز.

أما القول الثاني: أن هذا الوعد خاصٌ بمن واظب على ذلك: إعمالاً للقيد الذي ورد في روايات صحيحة: فالمطلق يحمل على المقيد. لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «حفظتُ من رسول الله ﷺ عشر ركعات...» أخرجه البخاري ومسلم.

وهو ما يظهر من تبويب الإمام الترمذي رحمه الله في جامعه (٤١٤) على حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بَنى الله له بيتاً في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر».

إذ بوّب بقوله: «باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة، ما له فيه من الفضل» انتهى.



القواعد والضوابط الفقهية في الأعمال الخيرية والوقفية ١٠

الإنفاق لا يحتمل التأخير

بقلم : د .عيسى قدومي

نكمل في هذا العدد ما بدأناه من ضوابط وقواعد للعمل الخيري والوقفي ليسهل على من جند نفسه لخدمة هذه الأعمال والمشاريع الأخذ بها، والالتزام بأحكامها التي استقيتها من الكتب الفقهية والتصانيف الوقفية والخيرية .

الإنفاق لا يحتمل التأخير(١)، أي أن بُذل المال ونحوه لمن تجب النفقة عليهم من الأولاد والزوجة والوالدين، أو مما اؤتمن عليه من المال لصرفه إلى أهل الحاجة والعوز، لا يحتمل ولا ينبغي فيه التأخير .

فالحاجة لا تحتمل التأخير في سدها، ولا يسوَغ التقاعس في أدائها بأعذار واهية، وما لا يحتمل التأخير يقدم، والنفقة الواجبة لا يحل تأخيرها عن وقت استحقاقها، والصرف على المحتاجين وقت النوازل والنكبات أولى من الأمور الثانوية التي يحتمل فيها التأخير، كإقامة المشاريع الخيرية؛ لأن الإنفاق في مثل ذلك الزمن لا يحتمل التأخير، فقد تهلك الأنفس وتسفك الدماء من الجوع، وتنتهك الأعراض .

وكذلك النفقات الواجبة على الشخص نحو زوجته وأولاده الصغار؛ فإنه يجب عليه أن يعطيهم نفقتهم في موعد محدد وبمقدار يفي بالغرض، وليس له أن يؤخرها لتجدُّد الحاجات .

وكذلك الوقف، فعلى ناظره أن لا يؤخر أداء حقوق المستحقين في الوقف، وعدم تأخيرها مطلقاً، إلا لضرورة تقتضي تأخير إعطائهم لحقوقهم؛ كحاجة الوقف إلى العمارة والإصلاح أو الوفاء بدين على الوقف؛ لأن هذا مقدم على الإعطاء للمستحقين(٢).

ولا يجوز كذلك للواقف أو للناظر أو المتولي للوقف أن يؤخر حق الانتفاع من عين الوقف للموقوف عليهم بلا ضرورة تقتضي ذلك، وعلى الناظر أن يتأكد من أداء حقوق المستحقين في الوقف، ويتأكد كذلك من أداء المتولين أمر صرف المستحقات.

وعلى العاملين في المؤسسات الخيرية أن يتقوا الله فيما اؤتمنوا عليه من أعمال، فلا يؤخروها ويهملوها ويضيعوا بتقاعسهم أعداد الكشوفات ومتابعة صرف مستلزماتها .

ومن التطبيقات الخيرية لهذه القاعدة:

في حال النكبات والنوازل، فإن تقديم المساعدات الفورية من ماء وطعام ومكان لإيواء مقدم على ما دونه من الأعمال الخيرية؛ لأن في ذلك حفظ النفس .

وكذلك الصرف على ما يحفظ دين الخلق لا يحتمل التأخير، وكذلك الإنفاق لحفظ الأعراض لا يحتمل التأخير، ومقدم على ما يحتمل التأخير.

وفي حالة تفشي مرض ما، فإن الإنفاق لا يحتمل التأخير في العلاج وتوفير الدواء والتعقيم وأخذ الاحتياطات لحصر العدوى.

ولا يؤخَّر صرف مستحقات أهل العوز والحاجة ، الذين يُصرف لهم مخصصات شهرية من المؤسسات الخيرية؛ لأن في ذلك ضرر عليهم .

وكذلك صرف مستحقات العاملين في المؤسسات الخيرية، أمر لا يحتمل التأخير؛ لأنه يضر بنفسية الموظف، مما يؤثر على أداؤه وانجازه والذي يؤدي أحياناً إلى إهماله في إيصال المستحقات لأهل الحاجة والعوز.

وإذا كفل الكافل اليتيم، فإن الإنفاق عليه كما هو متبع عرفاً - شهرياً - لا يحتمل التأخير .

وجمع المال في المؤسسات الخيرية وتأخير أنفاقه لسنوات، ضرر لأصحاب الحاجة، بل وإثم إن كان من الزكاة أو ما حدده المتبرع وأوصى في سرعة إيصاله لمستحقيه.

الهوامش:

١ - ١- المبسوط للسرخسي: (٢٢٣/٥).

٢ - أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، د.محمد الكبيسي، (١٩٨/٢).



العفو القدير

بقلم: د. أمير الحداد (❖)

www.prof-alhadad.com

- في الحديث الذي علم فيه رسول الله ﷺ أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - ما تدعو به ليلة القدر، قال لها: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

- لابد أن يكون دعاء مميزا مع قلة كلماته، وسهولة معانيه.

- ألم يؤت الرسول ﷺ جوامع الكلم.

كنت وصاحبي نقرأ في كتاب عن الأدعية الثابتة عن النبي ﷺ بين العشائين، وقد خلا المسجد من المصلين.

- ما معنى (العفو) لغة؟

- (عفا) مأخوذ من عفت الرياح الآثار، أي أزالتها ومحتها، و(العفو) بتشديد الواو على وزن فعول، وهو من أسماء الله الحسنى.

و(العفو) بتخفيف الواو هو محو الذنب (وترك) العقاب عليه مع استحقاق صاحبه للعقاب مع القدرة عليه والتمكن منه، أي أن المعاقِب قادر على العقاب ومتمكن من الذي يستحق العقاب ولا مانع يمنعه من إيقاع العقاب عليه، ومع ذلك لا يعاقب، بل (يعفو).

فالله عز وجل كثير (العفو) فهو سبحانه (العفو).

استحسن صاحبي هذا التفصيل اللغوي.

- كم هي جميلة ودقيقة لغتنا العربية.

- يكفي أنها لغة القرآن، كلام الله عز وجل.

- وكم مرة ورد اسم (العفو) لله عز وجل في كتابه؟!

- ورد اسم الله (العفو) خمس مرات في القرآن الكريم واقترن بـ(الغفور) أربع مرات، واقترن مرة واحدة بـ(القدير)، وكان دائماً الاسم الأول، فهو (العفو الغفور)، وهو سبحانه (العفو القدير) كما في قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾(النساء: ١٤٩).

ويمكننا أن نفهم المعنى بصورة أدق إذا قرأنا في كتب التفسير.

نهض صاحبي وجلب كتابين في التفسير، قلب صفحات الكتاب الأول.. أخذ يقرأ.

- ﴿فإن الله كان عفوا قديرا﴾ دليل جواب الشرط، وهو علة له، وتقدير الجواب يعف عنكم مع القدرة عليكم كما أنكم فعلتم الخير جهرا وخفية وعفوتم عند القدرة على الأخذ بحقكم؛ فجواب الشرط وعد بالمغفرة لهم في بعض ما يقترفونه جزاء على فعل الخير وعلى العفو عمن اقترف ذنبا في حقهم.

وضع صاحبي الكتاب الأول وأخذ يقرأ في الكتاب الثاني.

- لم يزل سبحانه ذا عفو مع قدرته على الانتقام، فاعفوا أنتم عمن ظلمكم، واتصفوا بهذه الصفة (العفو)؛ لأنها صفة كمال واسم من أسماء الله الحسنى، فمن عفا عفا الله عنه، ومن أحسن أحسن الله إليه.

- وهل المغفرة أبلغ أم العفو؟

- (العفو) محو الذنب، فلا يبقى الذنب في الكتاب ولا يبقى له أثر، فكأنه لم يكن أصلاً.

(المغفرة) من (الغفر) وهو (التغطية) فالمغفرة معناها تغطية الذنوب وسترها مع بقائها، كما في الحديث: «إن الله إذا أراد أن يستر عبداً....»

- جميل، وتدبر في اقتران (العفو) بـ(القدير) فإنه تأكيد على قدرة الله على الانتقام منهم، ومع أن (العفو) لا يكون إلا مع (القدرة) ولكنه سبحانه أكد المعنى بأن ذكر اسم (القدير) تذكيرا للخلق أنهم إذا أصبحوا ذوي قدرة على الانتقام عمن ظلمهم، وأساء بحقهم، فإن (العفو) مطلوب منهم، وهذا أحد المعاني التي ذكرها العلماء في معاني إحصاء أسماء الله الحسنى وهو (التخلق بمكارم الأخلاق التي عامل الله بها عباده)؛ فينبغي على العبد أن يكون (عفوا) عمن أساء إليه بعد أن يتمكن منه ويقدر على النيل منه.

(❖) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن





(الأنعام: ٩٠)

د. وليد خالد الربيع (*)

من المعلوم أن النفس البشرية مجبولة على التقليد والمحاكاة والتأسي، ويتأثر الناس بالمواقف العملية أكثر من المواعظ القولية والخطب الكلامية، وإن كان للبيان بالقول أثر لا ينكر في نشر العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد ورد في الكتاب العزيز آيات كريمة تناولت مفهوم الأسوة الحسنة ببيان أهميتها، ومن يستحق التأسي به، وخطورة القدوة السيئة وعظيم ضررها.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت



فقد نصب سبحانه وتعالى سيد المرسلين وإمام المتقين قدوة صالحة ومثالا يحتذى في كل شؤون الدين وأعمال الإسلام فقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(الأحزاب: ٢١)، قال ابن كثير: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله».

وجعل الله تعالى أفضل البشر وهم الأنبياء والمرسلون أسوة للناس، فقص أخبارهم وحكى أحوالهم ثم أمر بالاقتداء بهم فقال عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾(الأنعام: ٩٠).

قال الطبري: «يَقُول تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِالْعَمَلِ الَّذِي عَمِلُوا وَالْمِنْهَاج الَّذِي سَلَكُوا وَبِالْهُدَى الَّذِي هَدَيْنَاهُمْ وَالتَّوْفِيق الَّذِي وَفَّقْنَاهُمْ، اقْتَدِه يَا مُحَمَّد: أَيْ فَاعْمَلْ وَخُذْ بِهِ وَاسْلُكْهُ، فَإِنَّهُ عَمَل لِلَّهِ فِيهِ رِضًا وَمِنْهَاج مَنْ سَلَكَهُ اهْتَدَى».

وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾(الممتحنة: ٤)، قال الطبري: «يَقُول تَعَالَى ذِكْره لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ قَدْ كَانَ لَكُمْ أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ أُسْوَة حَسَنَة: يَقُول: قُدْوَة حَسَنَة فِي إِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن، تَقْتَدُونَ بِهِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنْ أَنْبِيَاء اللَّه». وذهب الألوسي إلى أن من مع إبراهيم عليه السلام هم أتباعه المؤمنون.

وقال الشيخ ابن سعدي في تفسير الآية: «قد كانت لكم يا معشر المؤمنين أسوة حسنة، أي: قدوة صالحة وائتمام ينفعكم في إبراهم والذين معه من المؤمنين، لأنكم أمرتم أن تتبعوا ملة إبراهيم حنيفا».

وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(البقرة: ١٢٤)، قال ابن كثير: «فقام بجميع الأوامر وترك جميع النواهي، وبلَّغ الرسالة على التمام والكمال، ما يستحق بهذا أن يكون للناس إمامًا يُقتدى به في جميع أحواله وأفعاله وأقواله».

ويقول تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(الفرقان: ٧٤)، يقول شيخ الإسلام: «أي: فاجعلنا أئمَّة لِمَن يَقتدي بنا ويأتَم، ولا تَجعلنا فتنة لمن يضلُّ بنا ويشقى».

ويقول السعدي في تفسير هذه الآية: «أي: أَوْصلنا يا ربَّنا إلى هذه الدرجة العالية، درجة الصِّديقين والكُمَّل من عباد الله الصالحين، وهي درجة الإمامة في الدين، وأن يكونوا قدوة للمتَّقين في أقوالهم وأفعالهم، يُقتدى بأفعالهم، ويُطمَأَنُّ لأقوالهم، ويسير أهل الخير خلفهم، فيهدون ويهتدون».

وقد جاءت النصوص الشرعية تحذر من مخالفة الأقوال للأفعال، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ (الصف: ٢).

والأسوة الحسنة تربية عملية على امتثال أحكام الشرع المطهر، والتخلق بأخلاقه وآدابه؛ إذ إن المعاني والقيم إذا لم تترجم على أرض الواقع سلوكا وأخلاقا، تبقى أوهاما

قال ابن سعدي: «فهل تليق بالمؤمنين هذه الحالة الذميمة؟ أم من أكبر المقت عند الله أن يقول العبد ما لا يفعل؟ ولهذا ينبغي للآمر بالخير أن يكون أول الناس مبادرة إليه، والناهي عن الشر أن يكون أبعد الناس عنه».

وقال تعالى عن شعيب عليه السلام: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقًا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُ﴾(هود: ٨٨)، قال الطبري: «يَقُول : وَمَا أُرِيد أَنْ أَنْهَاكُمْ عَنْ أَمْر ثُمَّ أَفْعَل خِلَافه، بَلْ لَا أَفْعَل إِلَّا بِمَا آمُركُمْ بِهِ وَلَا أَنْتَهِي إِلَّا عَمَّا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ».

وقال النبيﷺ: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه، فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فتجتمع أهل النار عليه فيقولون: يا فلان ما شأنك؟ ألست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: «كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشر وآتيه» أخرجه البخاري.

وقالﷺ: «أتيت ليلة أُسري بي على قوم تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلَّما قرضت وفت، فقلت: يا جبريل من هـؤلاء؟ قال: خطباءُ أمتكَ الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤون كتاب اللَّه ولا يعملون به»، أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وحسنه الألباني

ويبين ابن القيم الأثر الخطير للقدوة السيئة فيقول: «علماء السوء جلسوا على باب الجنة، يدعون الناس إليها بأقوالهم، ويصدون عنها بأفعالهم، كلما قالت ألسنتهم : هلموا إليها، قالت أعمالهم: لا تصدقوهم، فلو كان خيرا لكانوا أول عامل به».

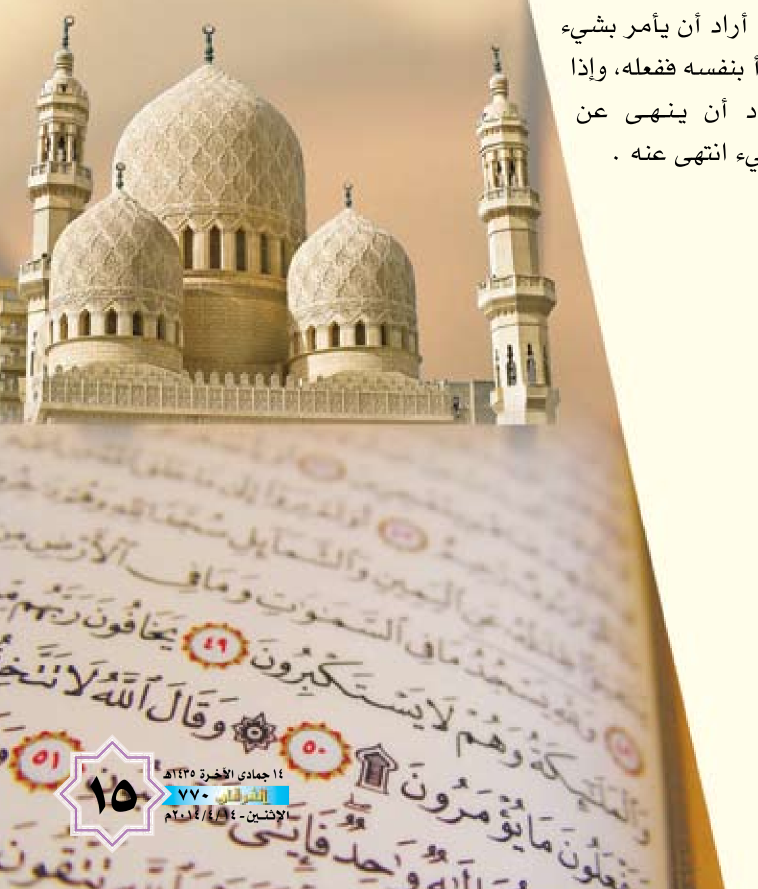
والقدوة الحسنة من أنفع أساليب الدعوة إلى الله وأكثرها تأثيرا، وإنما دخل كثير من الناس في دين الله تعالى لما رأوا من حسن أخلاق المسلمين، وطيب معاملتهم، وصدق أحوالهم، وتطابق ظاهرهم مع باطنهم، وتوافق أفعالهم مع أقوالهم، فالأسوة الحسنة تربي في نفس المسلم تقوى الله تعالى؛ لأن قدوة المسلم هم الأنبياء والمرسلون، وأولئك كانوا سادة المتقين وأئمة المؤمنين، فمنهم يتعلم المسلم التقوى والاجتهاد في الطاعة، والتفاني في العبادة، وذلك له أعظم الأثر في بناء الشخصية الإسلامية.

والتأسي دليل الحب لرسول اللهﷺ؛ لأنه القدوة المثالية الذي أمرنا الله تعالى بالاقتداء به في كل أحواله، ولاشك أن حب رسول اللهﷺ واتباع هديه أصل من أصول الدين وركائزه الرئيسة، وكلما كان المسلم أكثر محبة لرسول اللهﷺ كان أكثر تمسكا بهديه وسنته، ظاهرا وباطنا مما يعود على شخصيته بالتهذيب والتزكية لتكون شخصية إسلامية فريدة.

والأسوة الحسنة تربية عملية على امتثال أحكام الشرع المطهر، والتخلق بأخلاقه وآدابه؛ إذ إن المعاني والقيم إذا لم تترجم على أرض الواقع سلوكا وأخلاقا، تبقى أوهاما ومثاليات، فوجود القدوة الصالحة الذي يحقق في نفسه أحكام الدين وأخلاقه يقدم للناس البرهان على أن هذه المفاهيم حقيقة يمكن تطبيقها وليست فرضيات خيالية، أو أوهاماً مثالية.

فعلى المسلم أن يكون أسوة صالحة، يمتثل بنفسه قبل أن يدعو غيره، ويدعو بأفعاله قبل أقواله، ويتحلى بالأخلاق الفاضلة، ويتخلى عن الصفات السيئة، كما قال الحسن البصري: «عظ الناس بفعلك، ولا تعظم بقولك»، وقال: «الواعظ من وعظ الناس بعمله لا بقوله». وكان رحمه الله إذا أراد أن يأمر بشيء بدأ بنفسه ففعله، وإذا أراد أن ينهى عن شيء انتهى عنه .





عبد اللطيف أحمد القناعي

نعم افتقدناك... يا رجل الخير

د.عيسى القدومي

سؤال تكرر على مسامعي مراراً ممن كنت ألتقيهم من الإخوة العاملين في المجال الخيري في داخل الكويت وخارجها، الذين كانوا يلحظون العلاقة التي كانت تجمعنا مع أخينا الكبير عبد اللطيف أحمد القناعي أبو محمد - رحمه الله رحمة واسعة- وطول المسيرة الخيرية التي قضيناها معاً.

ففي فترة مرضه وعلاجه وانشغاله عن استمرار مسيرته الخيرية تكرر السؤال من الكثيرين: هل افتقدتم أبا محمد؟! فكان الجواب سريعاً، كيف لا؟ وهو رجل بألف رجل!!

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي علمنا أن العمل الخيري يريد منا جميعاً البذل والعطاء، وأن يكون يومنا كله للعمل الخيري ومشاريعه، فلا ننظر إلا إلى النتائج التي تسر القلوب.

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي حرص كل الحرص على إقامة المشاريع الخيرية في العالم العربي وفي فلسطين والقدس على وجه الخصوص؛ نصرة للأقصى وأرض المسرى .

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان حريصاً على كفالة بعض المشاريع من ماله الخاص، فكان يبادر في كفالتها قبل عرضها على المتبرعين والداعمين؛ نصرة للمسلمين وإغاثة للمنكوبين.

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان باذلاً من ماله الخاص لمصاريف سفره في زياراته الخيرية في العالم العربي، ولا يلتفت إلى متاع الدنيا، فكان ينام في المتاح، ويأكل من الميسور، وكل همه أن تنجح المشاريع الخيرية وتعطى ثمارها لأصحاب الحاجة.

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان متواضعاً، ويسأل في بعض الأمور وكله حرص على المعرفة، بما يخدم العمل الخيري والوقفي،

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان – رحمه الله







مدارس نور الهدى المقدسية
JERUSALEM NOUR AL-HUDA SCHOOLS
02-5811424
059-721630
حضانة - روضة - مدرسة

- مدرسة في الصبر خلال مسيرته الخيرية، وفي مرضه ما رأيناه إلا حامداً صابراً ومُصبراً غيره، وناصحاً على الرضى بقضاء الله تعالى.

كيف لا نفتقده؟ ونفتقد حرصه على مساعدة أصحاب الحاجات ممن حوله، فما كان يسر من حوله يسره، وما يؤذيهم يؤذيه، ويدفع عنهم الهم إن عاينه في عيونهم أو على محياهم.

كيف لا نفتقده؟ ونحن نرى دموع العاملين حين سماع خبر موته -رحمه الله تعالى- وفي جنازته ودفنه، دموع صادقة معبرة عن فقدانها لعزيز ذو قلب رقيق .

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان دائما يذكرنا بالحرص على الصلاة جماعة وإدراك تكبيرة الإحرام ، ويكرر على مسامعنا: إن من توفيق الله تعالى لنا في أعمالنا أن نكون من أهل الطاعة والحرص على إدراك صلاة جماعة في المسجد.

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي كان دائماً يقول: كن مع الله تعالى في كل أمورك، فيكفك الله هموم الدنيا والتعلق بها، وكان من كلماته رحمه الله : «لا يسعد قلبك إلا إذا كنت مع الله دائماً»، «وأن تكون مع الله فهذا من السعادة».

كيف لا نفتقده؟ ومن الكلمات التي أتذكرها جيداً وأثرت فيّ كثيراً قوله: إن المال لا يجلب السعادة ولكن قد يخفف من المعاناة، وكان من كلماته : «وإذا همك أمر فالصلاة وقراءة القرآن راحة». وأن السعادة ليست في بناء القصور والبيوت الواسعة، فكم من بيت جميل في شكله الخارجي قبيح العيش في الداخل .

كيف لا نفتقده؟ وهو الذي لا يرد سائلاً، وفي كثير من الأحيان كان يساعد من أمواله الخاصة فوراً لأصحاب الحاجات التي لا تحتمل التأخير.

كيف لا نفتقده؟ وكنا نرى فيه الأبوة الصادقة والحرص على أسرته كل الحرص، وصبره على إعاقة ولدين من أولاده، ويعاملهم معاملة في غاية الأبوة فلا يتذمر ولا يستحي أن يخرجهما، فكان يأخذهما أحياناً في سفراته الخاصة، وكان ناصحاً لمن ابتلاه الله تعالى بإعاقة ولد من أولاده .

كيف لا نفتقده؟ وقد تطوع للعمل الخيري أكثر من ثلاثة عقود من الزمن، ومع ذلك لم تتعلق عينه بشيء، وكان من حرصه أن يأتي بكل احتياجاته في المكتب حتى لا يشرب ولا يأكل إلا من حسابه الخاص .

كيف لا نفتقده؟ وكان يعلمنا من سلوكياته أن تكون متواضعاً حريصاً على ما تملك؛ لأنه أمانة، والإسراف من الشيطان . ولقد حرص كل الحرص على مداومة قراءة القرآن وحفظه حتى بعد مرضه، فكان حريصاً على الحفظ ومراجعة الحفظ رحمه الله تعالى .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يناله أجر الخازن الأمين الذي بشرنا رسولنا الكريمﷺ بأن الخازن المسلم المؤتمن، الذي عمل على حفظ الأمانة ورعاها، وأداها كما أُمر بذلك صاحبها، مع طيب نفس منه، فهو بهذا يكون أحد المتصدقين. قالﷺ: «إن الخازنَ المسلمَ الأمينَ، الذي يُنْفِذُ (وربما قال يُعطي) ما أُمِرَ به، فيعطيه كاملاً مُوَفَّراً، طيبةً به نفسُهُ، فيدفعُه إلى الذي أُمر له به؛ أحدُ المتصدقين».

ونسأل الله تعالى أن تكون أعماله أجراً دائماً في ميزان حسناته، ذلك الخازن الأمين الذي رعى تلك الأموال خير الرعاية، وحرص كل الحرص لإيصالها إلى مستحقيها، وبناء المشاريع الإسلامية من مدارس ومراكز ومؤسسات تنموية ودعوية. رحمك الله رحمة واسعة يا أبا محمد، وغفر الله لك، وجعل أعمالك الصالحة في ميزانك.

ندوة الدراسات الاستراتيجية الأمنية: العنف يؤرق الجميع ولابد من التخطيط لمواجهته

الفريق أحمد النواف: استشراف المستقبل ومواجهة العنف بأسلوب علمي



العقيد د.الغيص: العنف ظاهرة تعانيها المجتمعات والطبقات الاجتماعية كافة

تحت رعاية وكيل وزارة الداخلية الفريق سليمان فهد الفهد وبحضور وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون التعليم والتدريب الفريق الشيخ أحمد نواف الصباح نظم معهد الدراسات الاستراتيجية الأمنية بكلية الأمن الوطني ندوة علمية تحت عنوان (العنف في المجتمع الكويتي وانعكاسه على أبعاد الأمن الوطني) بمشاركة عدد من منتسبي وزارة الداخلية والمتخصصين بهذا المجال من الوزارات والهيئات بأجهزة الدولة ذات الصلة بهدف إثراء العمل الأمني بالبحوث والدراسات التي تخدم العملية التدريبية والتعليمية.



وفي بداية الندوة قام وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون التعليم والتدريب الفريق الشيخ أحمد نواف بإلقاء كلمة رحب فيها بالحضور، ونقل إليهم تحيات نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ محمد الخالد، ووكيل وزارة الداخلية الفريق سليمان الفهد، مؤكدا أن هاجس العنف بات يؤرق الجميع بعدِّه مسؤولية الجميع، ولاسيما في ظل ما يدور حولنا من تطورات وتحديات متلاحقة تزيد من الرغبة في دراسة كافة الظواهر المستجدة على المجتمع الكويتي، مشيراً في الوقت ذاته إلى ضرورة العمل على استشراف المستقبل والتخطيط لكافة الاحتمالات بأسلوب علمي ومنهجي يرقى لمستوى التنفيذ العملي الواقعي.

وأوضح الفريق النواف أن العنف لم يصل إلى حد الظاهرة المؤثرة على أبعاد الأمن الوطني إلا أنه ليس بالأمر السهل، مؤكداً ضرورة العمل والتخطيط لمواجهته في ظل المتغيرات والتداعيات التي تشهدها المنطقة، مشيراً إلى بعض المجتمعات التي ذهبت ضحية؛ لأن مخططيها لم يستشرفوا المستقبل، ولم يعملوا له حساباً، داعياً الباحثين والدارسين إلى البحث عن حلول عملية وواقعية لتلك المشكلة، التي يمكن أن تمس الأمن الوطني بجميع أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية.

وأعرب عن أمله في أن يتمكن الباحثون في تلك الندوة من توضيح الأثر المباشر للعنف في المجتمع، وربط طبيعة العنف بإبعاده، وإلقاء الضوء على ظاهرة الإحباط، التي تلقي بظلالها على البعض، وكذلك دراسة أسباب ارتفاع عوامل الغضب، التي قد تؤدي إلى العنف الفعلي والقولي في شتى مناحي الحياة.

ثم قام بعد ذلك رئيس الجلسة الافتتاحية عضو هيئة التدريس بأكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية العقيد ركن د.صباح الغيص بافتتاح الجلسة الأولى، وألقى كلمة أكد فيها أن ظاهرة العنف لم تأخذ حقها من الاهتمام بشأن تقصي أسبابها ومسبباتها، والوقوف على الأسباب الحقيقية وراءها، واتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها، مشيراً إلى أهمية عقد تلك الندوة لوضع الرؤى والأفكار حول معالجة تلك المشكلة وتكامل سبل المعالجة حتى تؤتي ثمارها.

وأشار إلى أن العنف ظاهرة تعانيها المجتمعات الإنسانية كافة، وكل الطبقات الاجتماعية، وأنها باتت مشكلة من المشكلات التي تؤرق المجتمعات، لافتاً إلى أن استخدام القوة المادية والمعنوية لإلحاق الأذى بآخر تعد استخداماً غير مشروع.

ثم قام المقدم إبراهيم المزين من الإدارة العامة للأمن الوقائي، بتقديم ورقة العمل الأولى بعنوان: مفهوم العنف وأسبابه في المجتمع الكويتي وتحديد الشرائح الاجتماعية التي تمارسه أو تقع ضحية له، بعد ذلك قام المقدم طارق الدوب من مركز البحوث والدراسات بتقديم ورقة العمل الثانية بعنوان: الإحصائيات المترتبة على العنف وقياس مدى حجمه في المجتمع، وأما ورقة العمل الثالثة فحملت عنوان: رأي المجتمع بمشكلة العنف (عرض دراسة عملية)، وقام بتقديمها المقدم بدر عدنان الخبيزي من الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية.

وقد أجمع المتحدثون بالندوة على أن قضية العنف موجودة منذ العصور القديمة، وأن نهاية مرتكب هذا السلوك هو الندم، موضحين أن من أبرز الحلول للتخفيف من هذا القضية هو نشر مفهوم التسامح بين أفراد المجتمع، مؤكدين أن العنف بات طريقا يؤدي إلى هلاك العديد من الشباب وعدم انتفاع المجتمع بهم؛ بسبب خلافات بسيطة.

أوضاع تحت المجهر!

خدمنا في عهدة الحكومة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

لم تقل لنا الحكومة بل قالها النائب كامل العوضي نقلا عن رئيس الحكومة، بشرى قرب إنشاء الشركة الكويتية لاستقدام العمالة المنزلية، وهي خطوة موفقة للقضاء على تجار الرقيق، وحرامية العمالة الرخيصة، والاتجار بالبشر، هذا إذا كانت هذه الخطوة تشمل إنشاء شركات عدة منافسة، وليست شركة واحدة مقتصرة على مالكها الشيخ فلان الفلاني أو التاجر علان العلاني!!

لقد تلطخت سمعة البلد بمكاتب، كانت وما زالت تتاجر بخدم المنازل، حتى أصبحت الخادمة تفوق في تكاليفها الألف دينار، وعندما تدخل منزل (معزبها)، تهرب في اليوم التالي، وتبدأ مهمة البحث عنها والتعارك مع المكاتب، حتى الدخول للمخافر، ومن ثم تكون النهاية قد اتجهت بهدوء إلى حضن سفارتها؛ لتختبئ في سردابها تحت رعاية أعضاء السفارة وطاقمها وإشرافهم، الذين يبدؤون في مساومة الكفيل لحل المشكلة إما بتسفيرها أو بالتنازل عنها لآخر هكذا!!

لا شك في أن بعض الأسر كانت سببا في تطفيش الخدم أيضا؛ بسبب سوء المعاملة، وهذا يجب ألا ننكره عندما نطرح هذه القضية لحلها، فنصب جام غضبنا فقط على الخادم أو الخادمة القاتلة والمجنونة والمتهورة والساحرة، كون القضية مشتركة لكن العامل المشترك فيها أنها تحتاج إلى ضبط وربط وعدم الاكتفاء بوقف استقدام هذه الجنسية، أم تلك مقابل الفوضى قائمة والتنظيم منعدم!

خلال السنوات الماضية وضعت (ماما) أمريكا علينا ثلاث نقاط سوداء في الاتجار بالبشر، فجعلتنا ننشئ دورا لإيواء الخدم ومتابعة قضاياهم، وهو ما كانت حكومتنا الرشيدة تنتظره، لتنظيم العملية من خلال انتظار التعليمات والأوامر الخارجية، ويا ليتها حلت المشكلة، فقد استشرت حتى بلغت حد القتل العمد!

على الطاير

اقتحام مخفر الفردوس بالسلاح يدل على أن الأمور (طيبة)، والدور على (همة) نواب المجلس لتحريك الواسطات لحل القضية!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

الوقف... إسهامات أسرية



كتب: د. عيسى قدومي

يمتاز الوقف الإسلامي بأنه زاخر بحقائق مدادها نظام رباني، وتطبيق نبوي، وسنة متبعة في العهود الإسلامية؛ كثر خيرها وتوافرت دررها منذ القرن الأول، وإلى يومنا الحاضر.

وقد شُرع الوقف لتحقيق غايات ومقاصد من شأنها حفظ ضرورات الحياة بما يُصلح الدين والدنيا، وبما يوفر الحياة الكريمة ومتطلباتها وضروراتها، وأخرج بمؤسساته ومشاريعه وتطبيقاته على مر العهود الإسلامية نماذج وروائع يقف أمامها القارئ وقفة تقدير وإعجاب.

حقائق الوقف الإسلامي حقائق مضيئة وإشراقات منيرة؛ ننتقيها لنحيي بها سنة الوقف التي سنها رسولناﷺ، وندفع بها الهمم والنفوس للبذل والعطاء، لاستئناف مسيرة الوقف الإسلامي من جديد، جمعناها وغايتنا نشر ثقافة الوقف، وإحياء سنتة، وترغيب المسلمين للإسهام في كل مجالاته ومساراته.

حقائق شهد بها أهل العلم والاختصاص، ووثقها الرحالة والمؤرخون من المسلمين وغيرهم، لتحفظ لنا الذاكرة والتاريخ، لتبقى مفعمة بالخير والعطاء، وتثير الفخر في النفوس لاستمرار المشاريع الوقفية.

في هذه الحلقات نظمنا بعضا منها في عقد درّته (الوقف الإسلامي ودوره الحضاري)، لحفظ كنوز الوقف وروائعه وإشراقاته وإبداعاته، ليبقى الوقف الإسلامي بتشريعاته وأحكامه وخصائصه ومخرجاته لبنة أساس في نهضة المجتمعات والأمم.

وهذه الحلقة سنخصصها للحديث عن الوقف وإسهاماته الأسرية:

الوقف الإسلامي من المجتمع للمجتمع يحل مشكلاته، ويرعى مصالحه، ويهتم بمكوناته، ويحفظ الأسرة التي تُعد أهم مكون من مكونات المجتمع؛ فالوقف رعى الأسرة، وحافظ على وجودها، واستمرارها بإعطاء كل ذي حق حقه.

الوقف الإسلامي دوره مهم في بناء البيت المسلم بناءً سليمًا، فمراحل التعليم من الكتاتيب إلى الدراسات المتخصصة، وكذلك المساجد التي يرتادها المسلم منذ صغره ليصلي، ويتلقى العلم، والتربية الإيمانية، تلك أسس في بناء الأسرة وأبنائها دينيًا وعلميًا وثقافيًا وتربويًا.

الوقف الإسلامي هيأ المناخ المناسب لتماسك الأسرة، وتوفير أوجه الرعاية المناسبة للأسرة في جميع النواحي الثقافية، والنفسية، والاستشارية، والمساعدة في تخطي الصعاب، من خلال الأوقاف المخصصة للرعاية الأسرية بشتى مجالاتها.

الوقف الإسلامي يجعل من رب الأسرة عضوًا فاعلًا في المجتمع، بتحقيقه المطلب الاقتصادي للأسرة بالمساعدة المباشرة، أو التدريب، والتأهيل، وكذلك بالتشغيل في مؤسساته، فضيق ذات اليد لرب الأسرة ينعكس على الأسرة بأكملها، فيهدد تماسكها، ويكدر صفوها، بينما الوقف يوفر موردًا ثابتًا ومستقرًا للرعاية الأسرية.

الوقف الإسلامي خصص للأيتام - على وجه الخصوص - مكاتب تعليم وتدريب، لينشؤوا فيها، ويتسلحوا بالتربية، والعلم، والتدريب الذي يؤهلهم لخوض مصاعب الحياة، ويكونون بذلك أفرادًا فاعلين

في المجتمع؛ حيث يستقر اليتيم في تلك الأوقاف ويُرعَى رعاية خاصة.

الوقف الإسلامي وسيلة لحماية حقوق المرأة، وتأمين مورد دائم يحفظ كرامتها، ويحصنها من الحاجة؛ لذا عرف منذ أن شُرع الوقف في الإسلام نوع من أنواعه وهو الوقف الأهلي أو الذُّري، الذي يخصص للذرية، ومن الصحابة من خصه لبناته حتى تغتني بزوج يرعاها ويحفظها.

الوقف الإسلامي اهتم أشد اهتمام بدعم المؤسسات المجتمعية، والأسرية التي تحفظ كرامة الأسرة، وتماسكها، بأن وفرت حاجات الأسرة، ورعت الأنشطة الاجتماعية، وعالج مشكلة الطلاق بأن أوجد من المؤسسات الخيرية والمجتمعية التي تحمي المجتمع من الظواهر، والمشكلات السلبية التي تنتج عن الانفصال؛ لذا وقفت أوقاف للإصلاح بين الأزواج.

الوقف الإسلامي رعى الأسرة من خلال رعاية الفقراء والمساكين، والأيتام والأرامل والمرضى والمعوزين، ولم يترك ذوي الحاجات الخاصة بلا رعاية، ومن ذلك ما يوفره للعميان من يقودهم، ورعاية النساء المطلقات، وإنشاء دور رعاية للشيوخ والضعفاء من الفقراء، كما تتولى الأوقاف أحياناً تزويج الأيامى والأبكار اليتيمات.

الوقف الإسلامي من أنجح السبل في علاج مشكلة الفقر؛ حيث إن الواقفين تتبعوا أهم الحاجات في المجتمع، والأسرة مهما دقت، وخفيت فوقفوا الأوقاف التي لا تخطر على بال، لحفظ ترابط الأسر، وتواصل الصلة بين الأرحام، ونشر المحبة والألفة بين الأسرة وأفراد المجتمع.

الوقف الإسلامي ساعد الشبان والفتيات على تحصين أنفسهم بالزواج، فقد وقفت أوقاف ليصرف من ريعها لتزويج الشباب والفتيان العُزاب ممن تضيق أيديهم عن نفقات الزواج وتقديم المهور، ليتحقق الطهر والعفاف، والأمن، والصحة للمجتمع.

قناديل على الدرب

أسباب الانحراف عن طريق الإصلاح

محمد الراشد

ترجع أسباب الانحراف في فهم أولويات الإصلاح وتصرحاته إلى أمور عدة، منها:

١- التأثر بمذاهب أهل البدع: فقد تأثر بعض دعاة الإصلاح الحاليين بمذهب الخوارج في إسقاط هيبة الحاكم والإنكار عليه علانيةً وإظهار عيوبه ومساوئه، والسعي بشتى الطرق في التأليب عليه بالاعتصامات والمسيرات والإضرابات والمظاهرات، واستعمال كل ذلك ضد الحاكم للضغط عليه أو المطالبة بخلعه عن سدة الحكم، وهذا أصل من أصول الخوارج الجهال، الذين يؤمنون بوجوب خلع الإمام بمجرد الفسق وارتكاب كبيرة، ولا يرون له عند ذلك حرمة ولا طاعة، بل يستبيحون دمه، وكثير من هؤلاء الإصلاحيين الجدد ينادون بقول الخوارج في التكفير بالكبيرة والقول بإزالة الحاكم الجائر أو الفاسد، أو يلمح به إن لم يصرح به.

٢- الخلل في فهم التشريع السياسي الإسلامي، وبناء التصور السياسي وفق المبادئ الغربية الإلحادية: عنده نادى الإصلاحيون الجدد بمبادئ الإصلاح والتغيير -المزعومة- ونسوا دينهم وشريعتهم وسلكوا مذاهب الغرب في التغيير والإصلاح؛ فأساؤوا الظن بالأصول الشرعية، واعتقدوا ما ينافيها، فمن الحكم لله وحده إلى تحكيم الأصوات، ومن سيادة الشريعة إلى سيادة الشعب أو الدستور، ولا صوت يعلو فوق صوت الدستور، ومن العبودية لله إلى الحرية الفردية الشخصية، ومن علو الأخوة الدينية وقوتها إلى ضيق القومية أو الوطنية. كل هذا تأثراً واضحًا بمبادئ الغرب الملحد وعقائده، ونظريات العلمانيين والليبراليين، أو حتى إرضاءً للقوى الخارجية مقابل تمكينهم من السلطة.

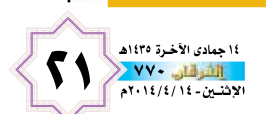
وخير مثال لهذه التبعية الغربية وتقليد كل ما هو غربي استيراد فكرة الليبرالي الملحد (جون لوك) مؤسس فكرة الملكية الدستورية، وهي محاولة التفاف على السلطة وتمكين الليبرالية، فبدلاً من المطالبة بعزل الحاكم فعليًا نطالب بعزله دستورياً أي يملك ولا يحكم، وقد طرحت هذه الفكرة لمواجهة الملكية الإنجليزية قديمًا، وينادي بعضهم حاليا بالحرية، وحكم الشعب، والديمقراطية من خلال تطبيق هذه الفكرة في بلادنا.

وبالطبع في ظل هذه الأهواء الطائشة والنظريات والفكَر الغربية الإلحادية الخبيثة يتلاشى الدين وتتلاشى معه الأولويات الشرعية، وتنعدم الدعوة للتوحيد والتوحد، والتجرد لمتابعة النبي ﷺ وسنته الشريفة، وتضيع أحكام الشريعة، ومعها تضيع هيبة أولي الأمر بالامتناع عن طاعتهم وعدم الاقتناع بوجوب السمع والطاعة لهم ولزوم الجماعة.

نسأل الله أن يهدينا ويهديهم إلى سواء السبيل.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@





علاقات أسرية

مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية(٧)

تحمل المسؤولية

كتبت : إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة، وقد تؤدي هذه المشكلات إلى تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء.. سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونتناول اليوم مفهوماً من هذه المفاهيم وهو (تحمل المسؤولية) .

تحمل المسؤولية هو مفتاح النجاح في الحياة الأسرية وثمرة تصور الإنسان عن دوره في الحياة وتوازن بين المطالبة بالحقوق والقيام بالواجبات، فهي مهارة وقيمة سلوكية إنسانية يجب أن تزرع كالمبادئ من الصغر لتتحول إلى عادة، فالعادة تقتل الإحساس بصعوبة المسؤولية، فعند ممارسة المسؤولية بانتظام فإنها تتحول إلى عادة ومن ثم تتحول هذه العادة إلى طبع في الشخص.

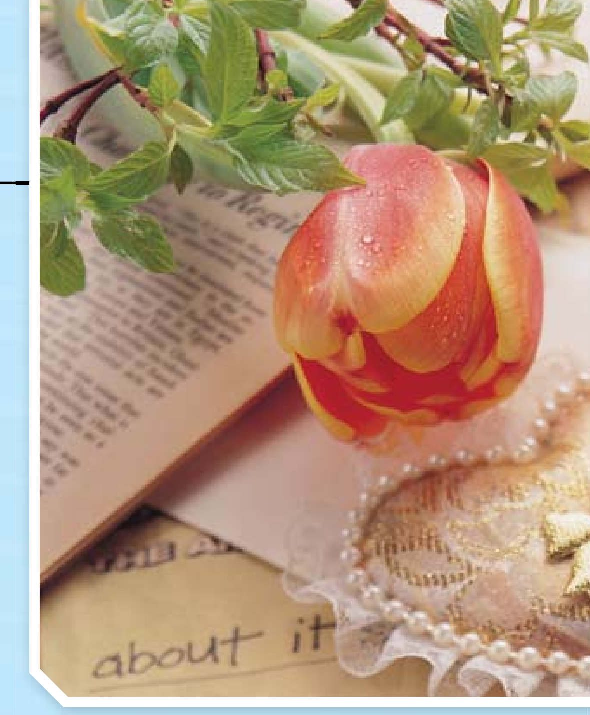
تحمل المسؤولية هو سر العمران وعنوان النجاح والفلاح، فمن أبرز الأسباب التي نعانيها في حياتنا الأسرية ولاسيما الحياة الزوجية هو تحمل المسؤولية، فالزوجان هما عمودان لبناء أسرة، فمصلحتهم وسعادتهم وكرامتهم مرتبطة بالقدرة على تحمل المسؤولية وتنصلهم من المسؤولية له أسباب ناشئة عن خلل في التربية الأسرية والمجتمع، فقد أثبتت التجارب العديدة أن عدم تحمل المسؤولية سواء من جانب الزوج أم الزوجة قد يكون مدمراً للحياة الزوجية، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: سمعت الرسولﷺ يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته؛ الإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤولٌ عن رعيته، والمرأة راعية فيٍ بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤولٌ عن رعيته، وكلكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته» .

مبدأ المسؤولية الشاملة

وقد قررت الشريعة الإسلامية مبدأ المسؤولية الشاملة في المجتمع الإسلامي، وحملت كل فرد فيه مجموعة من المسؤوليات التي تتفق وموقعه وقدراته، واهتمت بالمرأة اهتمامها بالرجل فحدد لها نطاق مسؤولياتها في الأسرة بما يتفق وبناءها الجسمي والعاطفي الذي لابد له من أن تظهر آثاره على أسرتها وبيتها، ولعل أول مسؤولياتها تبدأ بتحقيقها السكينة والاستقرار لزوجها، ثم مسؤوليتها في تربية أولادها وتنشئتهم وتنمية قدراتهم العقلية والانفعالية والجسمية في ظل بيت تغمره المودة والرحمة، فضلا عن مسؤوليتها في حفظ مال زوجها وحسن التدبير له ومحافظتها على عِرضه بحفظ نفسها ، فالحياة الزوجية تحتاج المزيد من المرونة والصبر والذكاء في التعامل، حتى تسير السفينة وتستطيع مواجهة مصاعب الحياة ومشكلاتها التي قد تعصف بها .

عدم تحمل المسؤولية وأثره في الحياة الزوجية

لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار ثقافة اللامبالاة والأنانية والاستهتار والهروب من تحمل المسؤولية؛ مما ترتب عليه ضياع حقوق الزوجة أو الزوج وبالتالي ضياع الأولاد بينهما نتيجة تخلي أحد أركان الأسرة عن مسؤولياته؛ فالزوجة التي لا ترغب في تحمل مسؤولية الأسرة وقضاء حاجاتها وتظل تشكو وتتوجع من كثرة الأعباء، وتظل تمنُّ بما تقدمه للأسرة على قلته من خدمات، وتذم اليوم الذي تزوجت فيه وأنجبت أطفالها، وتتوق إلى حياة الترف والجلوس ساكتة وترى أن السعادة في النوم لساعات طوال والهروب من المسؤولية بأية طريقة، وهناك الزوج الذي يتهرب من تحمل المسؤولية الأسرية ويترك العبء كله على زوجته، ويكتفي بمنحها قدراً من المال يكفي أو لا يكفي، ويترك ماعدا ذلك من مسؤوليات، بل إن هناك من الرجال من يتباهى بأن زوجته هي التي تتصرف بكل أمور الأسرة، وأنه لا يعرف شيئاً عن سير العمل في الأسرة وأنها هي التي تتصرف مثلاً في زواج الأولاد وتحدد لزوجها أصدقاءه، وهذه مظاهر سلبية لعدم تحمل المسؤولية والتواكل والاعتماد على الآخرين، وأسبابها نفسية راسخة في الشخصية، تتكون منذ الطفولة، فعدم تحمل



المسؤولية سواء من الزوجة المتربية على العز والدلال، أم من الزوج المتربي في أحضان من يخدمه ويسهر على راحته هي عناصر تؤدي لفشل الزواج لعدم الإحساس بالمسؤولية اتجاه الزواج، فكثير من الأزواج اليوم يعتقدون أن الزواج مجرد استقلال بعيدا عن الأهل، ويفاجؤون بمسؤوليات الزواج والأطفال وما يتبع كل هذا من أمورٍ قد لا تخطر لهم على بال .

ابنك وتحمل المسؤولية

من أهم عناصر المسؤولية تجاه الأسرة تجسيد النموذج الحسن في تربية الأولاد، ومسؤولية الطفل لا تعني مسؤولية الأم فقط، إنما مسؤولية الوالدين معاً، لكن على الأم الجانب الأهم والأقوى لاتصالها بطفلها فترة أطول من الأب، فهيئيه عن طريق الأوامر والنواهي مع التوضيح على تحمل المسؤولة، ولا تجعلي حنانك وعطفك يغلب عليكِ فيصعب عليكِ تكليفه بأي عمل بحجة صغر سنه وأنه سيرهقه، وأيضاً كونك نموذجاً وقدوة له فلا يحق لكِ فرض عمل عليه لسبب تعبك أو شعورك بالكسل.

- تبدأ المسؤولية بالاستقامة الشخصية من الوالدين؛ فهي تساعد على الالتزام بها بعد التوجيه بالأمر بها والحرص عليها، فأن تنهى طفلك عن سلوك سيء لا بد وأن تكون من المنتهين عنه وإلا فنهيك لن يجدي شيئاً.
- ساعد طفلك على اختيار رفيقه لقولهﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».
- شجّع طفلك على ممارسة الرياضة أو تعلم الهواية التي يحبها وتطويرها وذلل له الصعاب،

من أهم عناصر المسؤولية تجاه الأسرة تجسيد النموذج الحسن في تربية الأولاد، ومسؤولية الطفل لا تعني مسؤولية الأم فقط، إنما مسؤولية الوالدين معاً

فنجاحه في تلك الأنشطة واحتكاكه بمن هم في مثل سنه وتجربته نشاطات لم يجربها من قبل ستزيد بلا شك من تطوره العقلي والنفسي وتزيد من قدرته على تحمل المسؤولية.

- ساعده على احترام النظام والقوانين، فمثلا اطلب من الطفل أن يضع حذاءه في مكان معين كل يوم، أو وضع لعبه في مكانها وكافئه عندما يفعل ذلك ، وإذا استمر أسبوعاً مثلاً يفعل ذلك يكافأ في نهاية الأسبوع، ولكن دون مماطلة أو استسهال أو ترك يوم ولابد أن يكون ذلك بأسلوب محبب إلى الطفل، وحتى تنمو العادة وتترسخ لابد من المواظبة عليها.
- ذكّر طفلك كل يوم وعلى مدى فترة طويلة جدا بوضع ملابسه المتسخة في سلة الغسيل ، ويمكن إلزامه بإعداد منضدة طعام العشاء كل ليلة إذا كان هذا يتناسب مع سنه، كما يمكن تكليفه بطي الملابس التي قامت الأم بغسلها؛ فذاك التوجيه من الوالدين للطفل هو مسؤوليتهما.
- ومن مسؤولية الوالدين أيضاً ملاحظة ما يتجه إليه الطفل في التعليم والعمل وتوجيهه إليه ومساعدته على التحصيل إلى ما يصبو إليه أو تعديل مساره، فالتفكير بمستقبل الطفل من مسؤولية والديه، تكلم معه عن أحلامه وكيف يتصور إمكانية تحقيقها علي أرض الواقع، وذكره بمميزاته وعيوبه وكيفية إصلاحها.
- وما أجمل أن يجلس الوالدان مع الأبناء ليتخذوا القرارات المناسبة المتعلقة بالأسرة سوياً!، وهذا مظهر تربوي يدل على التفاهم والانسجام؛ مما يتيح للأبناء التعبير عن ذاتهم والمشاركة في اتخاذ القرار وبالتالي يشعر الأبناء بتحمل المسؤولية ولا شك أن الأبناء الذين كانوا يشاركون آباءهم في تسيير أمورهم كانوا الأقدر على الاستقلال بأنفسهم في المستقبل، وكانوا أكثر إبداعاً في إدارة شؤونهم .

المسؤوليات التي توكل إلى طفلك

يبدأ تعليم الطفل تحمل المسؤولية من سن ثلاث سنوات، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه "أن رسول اللهﷺ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله لا أوثر بنصيبي منك أحداً» رواه مسلم، وهكذا يعتاد الطفل الجرأة الأدبية، وينشأ بعيداً عن الانهزامية، وفيه قوة رأي وحجة، وتتفاوت أنواع المسؤوليات بتفاوت عمره فيجب الأخذ بنظر الاعتبار لقدرته على المهام الموكلة إليه، فلا تكون من المسؤوليات الكبيرة فترهقه وتنفره منها وتؤثر عليه سلباً فتجعله يهرب منها، لذلك يجب إعطاؤه مسؤوليات تدخل في دائرة قدرته واستطاعته بشيء من التسامح والتغافل المقصود في بعض الأحيان عن الكسل، مع إعطائه حق الاختيار في الأعمال التي توكل إليه، فمثلا نخيره بين ترتيب الغرفة أو غسل الأطباق ليختار أحدهما فذلك يساعده على تقوية روح تحمل المسؤولية لديه، ويجب عدم إجباره عند توكيل المسؤوليات إليه فقد يؤدي إلى رفع روح العناد لديه فازرع أنت تحمل المسؤولية في نفسه، وعدم التدخل في أعمال الطفل عند قيامه بها وعدم تثبيط عزيمته عند بروز أي أخطاء أثناء قيامه بالمسؤولية بل الإرشاد فقط والبعد عن التوبيخ والملامة حتى وإن أخطأ؛ فمثلا إذا سقط إناء من يده وانكسر فتذكر أنه فقط يتعلم تحمل المسؤولية ولم تصبح بعد فرضاً عليه لكي يعاقب، ويراعى التفاوت بين البنت والولد فأمور المنزل ورعاية الأخت الصغرى تكون مهمة البنت، والولد توكل إليه أعمال التصليح والصيانة فتعلم المسؤولية تكون على حسب فطرية كل منهما؛ بحيث تتناسب ومستوى قدراته وذكائه ونضوجه، وإذا تعود الطفل على تحمل المسؤولية في نطاق أسرة فإنه سيشعر بالمتعة واللذة من تحمل المسؤولية، ونربي فيه العادات القيادية، ويسعى لتحمل مزيد من المسؤوليات لينتج عنهما زوج وزوجة مؤهلان للقيام بحياة أسرية متكاملة من البذل والعطاء ونكران الذات والصبر ولن يصدما كلاهما بحياة جديدة؛ لأنهما خرجا من محيط أسري مشبع بالقدرة على تحمل المسؤولية.

مهارة الحوار مع المراهق

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

الحوار من المهارات المهمة التي ينبغي اكتسابها؛ لأنها ستساعدنا في توطيد العلاقة مع المراهق، والتعامل بإيجابية مع مرحلته. وعندما نرجع إلى لغتنا العربية نجد أن مفهوم الحوار يدور حول المجاوبة والمجادلة والمراجعة، أما عند التربويين فالحوار هو عبارة عن حديث يجري بين اثنين أو أكثر.

يحاول كل منهما إبداء وجهة نظره تجاه موقف ما، أو حدث معين.

لماذا نتحاور مع المراهق؟

تسعة أسباب لمحاورة المراهق

- حتى نكوّن لديه اتجاهات فكرية معينة.
- من أجل التقارب والتعارف وبناء علاقة قوية.
- للوصول إلى حل مناسب لمشكلة يعانيها.
- من أجل تثبيت قيم الخير والفضيلة في نفسه.
- حتى نخفف من آثار الصراعات النفسية التي يعيشها.
- لتزويده بالمعلومات والمعارف والمهارات الحياتية التي يحتاجها.
- لنساعده في إنضاج آرائه وتوسيع مداركه.
- من أجل تصحيح المفاهيم الخطأ.
- من أجل الإسهام في تعديل سلوك معين.

كيف يكون حوارك إيجابيا؟

الحوار الإيجابي يعني أن تصغي جيدا، وتستمع وتنصت أكثر مما تتكلم.

الحوار الإيجابي يعني أن تستخدم لغة المدح والتشجيع والثناء قبل اللوم والتأنيب.

الحوار الإيجابي يعني أن تستخدم قواعد التدعيم لأي سلوك إيجابي بسيط.

الحوار الإيجابي يعني التركيز على المشكلة مدار الخلاف، والتعبير عما يشعر به الأب بوضوح.

الحوار الإيجابي يعني أن نعطي الأبناء فرصة لإبداء آرائهم وإن لم تعجبنا.

تسع خطوات لامتلاك مهارات الحوار

- حافظ على التواصل البصري والتعبيرات الودية في أثناء المناقشة مع المراهق.
- احترم أسلوب المراهق في التفكير؛ لأن ذلك يسهل عليك مهمة الإقناع.
- تجنب العقاب؛ لأنه قد يجر المراهق إلى الخوف الشديد والإحساس بالغربة حتى وهو قريب منك.
- تجنب القسوة؛ لأنها تودي إلى الابتعاد والتنافر وتنمية الاتجاه العدواني والحقد على المجتمع.
- تذكر أن اللوم المستمر في أثناء الحوار يجعل من الطرف الآخر متهما؛ مما يدفعه إلى العناد والعدوانية ويجنبه الحوار.
- اعمل على تنمية الشعور بالاحترام لديه، احترامه لذاته، واحترامه لمن يقف قبالته.
- ابتعد ثم ابتعد ثم ابتعد عن المقارنة بينه وبين أقرانه ممن سبقوه.
- اجعل هدفك تغيير السلوك وليس تغيير الشخصية مع إبداء مرونة في ذلك.
- صاحبه وصادقه وانقل مشاعرك الطيبة نحوه.

جوردان: المهارة هي القدرة على تقييم المواقف والتأثير على سلوك الآخرين

الجدل العقيم يحدث عندما يعتقد كل منا بأنه الأصدق قولا، والأفضل فكرا والأحسن منطقا

د. عبداللّه الملحم: الهدف من اللقاء الفردي هو بناء علاقة إيجابية وليس التركيز على حل الأخطاء



تذكر

«غالبا ما نتعامل في حوارنا مع الآخرين على أنه سباق، هدفه ألا تكون هناك فواصل زمنية بين نهاية حديثهم وبداية حديثنا» ريتشارد كارلسون

من أجل لقاء ناجح

إن أفضل طريقة للحوار تكمن في «اللقاء الفردي» أو «تفريد اللقاء» بمعنى أن تجلس منفردا إن أردت أن تحاور ابنك المراهق، مع الانتباه لبعض الأمور التي قد تؤدي إلى نفور المراهق من المحاور، وابتعاده عن جلسات الحوار، ومن جملة تلك الأمور:

خمسة مدمرات للحوار مع المراهق

- تجنب أن تكون في الحوار خطيبا أو واعظا همّه إلقاء الدروس والمواعظ.
- لا تركز في اللقاء على التصويب والتخطئة؛ لأنك بذلك تتقمص شخصية القاضي، وتحول ابنك إلى مذنب أو مقصر في جلسة محاكمة.
- لا تطرح الأسئلة الكثيرة المتتالية، عندها سيتخيل المراهق أنه يجلس أمام محقق، وليس أمام أب حنون وأم رؤوف.
- لا تتحدث عن نفسك كثيرا، بل حدث المراهق عن نفسه وانفعالاته، وامنحه الفرصة ليتحدث عنها.
- ضع موعدا محددا منظما يوميا بمعدل ٢٠ دقيقة وأسبوعيا بمعدل ساعة للقاء الفردي.



الطفولة في العالم العربي
واقع مرير.. ومستقبل مجهول

تحقيق: وائل رمضان

يعيش الطفل العربي في مجتمعات تمر بظروف سياسية واقتصادية غير مستقرة؛ الأمر الذي ينعكس على حياته ويجعله يمر بظروف أسوأ من تلك التي يعيش في ظلها نظراؤه في باقي دول العالم - بما فيها دول العالم الثالث-؛ ذلك أن هناك أكثر من ١٥ مليون طفل عربي يعيشون في ظروف إنسانية صعبة، ويواجهون أخطارًا عدة بسبب الحروب والكوارث، وتشير تقارير اليونيسف إلى أن ارتفاع معدل وفيات الأطفال في العالم العربي يعود إلى الفقر الشديد، وتدني مستوى الدخل الفردي، وتدهور الأوضاع المعيشية بما ينعكس في النهاية سلبًا على الوضع الصحي والتعليمي للطفل؛ إذ تزداد نسبة التسرب في مراحل التعليم الأولى، وتنتشر الأمراض المرتبطة بسوء التغذية، وعلى الرغم من تفاوت الاهتمام بقضايا الطفولة من قطر عربي لآخر، إلا أن الوعي بخطورة قضية الطفولة بعدِّها قضية بالغة الحساسية تتعلق بالمستقبل العربي ما زال عامة مفقودًا.

وفي بحث محكم قدمته الباحثة/ ناهدة محمد علي عن واقع الطفولة في البلدان العربية بالتعاون مع جمعية الثقافة العربية النيوزيلندية تعرضت فيه إلى كافة القضايا التي تعانيها الطفولة العربية من خلال ثلاثة محاور هي:

١ - أسباب وفاة الأطفال في البلدان العربية.

٢ - العُنف ضد الأطفال.

٣- أُمية الأطفال وتسربهم من الدراسة.

٤ - عمالة الأطفال.

واستعرضت الباحثة في بداية البحث واقع المجتمعات العربية التي تعيش شريحة واسعة منها دون خط الفقر، فتضطر العوائل إلى طرق عديدة لكسب قوتها من خلال استغلال الأطفال في سوق العمل، فيعمل الطفل كالشخص البالغ، لأكثر من (٨) ساعات يوميًا دون توقف، أو يتجول تحت الشمس لبيع البضائع الرخيصة، أو يتسول بعاهات مصنوعة ومفتعلة.

وهكذا يتقوض بعلم ودون علم بنيان المجتمع العربي من خلال الجهل والفقر الذي يعصف بهذا البنيان، فيتحول المجتمع العربي إلى مجتمع هرم يرتفع فيه أعداد المسنين لكثرة

أعلنت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والصراعات المسلحة أن عدد الأطفال اللاجئين أو المشردين داخل سوريا وصل إلى (ثلاثة ملايين طفل)

عدد الأطفال الذين يموتون قبل الخامسة أو بين الخامسة والرابعة عشر؛ للأسباب المذكورة أعلاه، وللظروف الصحية المتردية والحروب الأهلية والطائفية المنتشرة، ولزج الأطفال في الأعمال الخطرة، فيكثر أعداد الأطفال المشوهين والمعوقين في المجتمع.

إحصائيات وأرقام

إن إحصائيات منظمة الصحة العالمية تؤكد على أن النفقات الصحية للفرد في العراق -على سبيل المثال- إلى ٢٠٠٩ هي (١٦٧ دولار)، وتشير إلى أن احتمال الوفاة للأطفال قبل الخامسة لكل (١٠٠٠ وليد) هي (٤٤)، واحتمال الوفاة بين سن ١٥ - ٦٠ لكل ألف هي (٢٩٢).

بينما في الكويت كان احتمال الوفاة قبل السن الخامسة، لكل ألف وليد (١٣)، واحتمال الوفاة من سن ١٥ - ٦٠ لكل ألف هي (٦٦).

أما في اليمن فيبلغ احتمال الوفاة قبل الخامسة (٦٦) لكل ألف، وبين سن ١٥ - ٦٠ (٢٣٧) لكل ألف، وفي الصومال الوفاة قبل الخامسة لكل ألف هي (١٠٨).

ولو قارنا هذه الإحصائية مع دول متقدمة مثل نيوزيلاند لوجدنا أن احتمال الوفاة قبل الخامسة هو (٦) لكل ألف، وفي المملكة المتحدة هو (٥) فقط لكل ألف.

١ - أسباب وفيات الأطفال في البلدان العربية.

إن دولة عربية مثل مصر تعد في المرتبة الخامسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، في معدل الوفيات دون الخامسة ولا يفوقها في معدل الوفيات دون الخامسة إلا ثلاثة من أفقر بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي جيبوتي والسودان واليمن، فضلا عن العراق الذي عانى العقوبات الاقتصادية ومن مخلفات الحروب، وقد تناولت الباحثة مصر بوصفها نموذجاً؛ لأنه -على حد قولها- يجمع في داخله جميع الأسباب المؤدية لوفاة الأطفال في الدول العربية.



ففي مصر يموت كل يوم (١٢٥) طفلاً بسبب الإسهال، وهذا ما أكدته جريدة الأهرام المصرية، نتيجة المياه الملوثة والأغذية الملوثة، والرصاص المنبعث في الجو، والأكواب البلاستيكية التي تمر عليها آلاف الأفواه في الشوارع، مع انتشار الأدوية المتنوعة ذات الصلاحية المنتهية، وقاذورات الشوارع والمستشفيات، كذلك انتشار القوارض والحشرات، كما يموت الأطفال في مصر بسبب سوء التغذية، وهذه المعلومات موثقة بتقارير اليونيسف، وما ذُكر عن مصر ينطبق تمامًا على العراق وسوريا والسودان ودول عربية أخرى.

حيث يذكر تقرير اليونيسف بأن (٥) مليون طفل عراقي محرومون من حقوقهم الأساسية

يموت في مصر يوميًا (١٢٥) طفل بسبب التلوث وعدم الرعاية الصحية

ومعرضون للانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفل، وقلة الخدمات الصحية والتعليمية، فضلا عن العُنف ضد الأطفال في المدارس والأُسر والاحتجاز لفترات طويلة في السجون وسجون الأحداث، كما أكدت منظمة اليونيسف على عدم إعطاء الاهتمام الكافي للأطفال المعاقين، وأن هناك تفاوتاً كبير في الخدمات الصحية والتعليمية لأكثر من (١٦) مليون طفل ويافع، وأن معظم هؤلاء الأطفال يتعرضون للتمييز.

٢ - العُنف ضد الأطفال

وفي هذا المحور سلطت الباحثة الضوء على تعرض الأطفال في البلدان العربية للعنف بأنواعه: الفردي والمجتمعي، أما الفردي فهو في داخل الأُسر ومن قِبل المدرسين والإدارات المدرسية، وأما المجتمعي فيقوم به المجتمع بأكمله بوصفه ظاهرة منظمة، ويعد العراق النموذج الأمثل لهذه الظاهرة؛ حيث تعرض أطفال العراق إلى القتل المباشر في الأزمنة السياسية المتلاحقة وبسبب الحروب المحلية والخارجية، ومع مجيء الاحتلال إلى العراق تعرض الكثير من الأطفال لتأثير القنابل غير المتفجرة والألغام المزروعة، وتعرضوا لحملات الدهم على الأحياء السكنية في مناطق متفرقة من العراق كالفلوجة وحديثة وتلعفر والرمادي والنجف وكربلاء والموصل والبصرة ومعظم مناطق الجنوب، وهي ما أسماها الاحتلال بـ (الأضرار الجانبية)، وعلى



هذا الأساس مع وجود نسبة كبيرة من الوفيات يوجد الآن ما لا يقل عن (٥٠٠ ألف) طفل مشرد في الشوارع بينما تضم دور الدولة للإيواء (٤٥٩) طفل فقط.

أطفال سوريا.. مأساة إنسانية مروعة

أما عن أطفال سوريا فحدث ولا حرج، فهؤلاء الأطفال يعيشون أسوأ مأساة إنسانية عرفتها البشرية، فقد كشف تقرير الشبكة السورية لحقوق الإنسان عن أن عدد الأطفال الذين قتلوا على يد قوات النظام بلغ (١٠٩١٣ طفلاً)، بينهم (٢٣٠٥) دون العاشرة، و (٣٧٦ رضيعًا)، مشيرًا إلى أن النسبة الأكبر منهم قُتلوا بالقصف، في حين قضى آخرون بالإعدام الميداني رميًا بالرصاص أو ذبحا بالسكاكين (٥٣٠ حالة) أو لقوا حتفهم وهم بين يدي جلاديهم (٧٩ طفلا). كما كشف التقرير عن اعتقال أكثر من (٩٠٠٠ طفل) (تقل أعمارهم عن ١٨ عاما)، والكثير منهم تعرضوا لأساليب تعذيب عنيفة جدًا لا تختلف عن التي يتعرض لها الكبار؛ حيث ذكر التقرير ستة عشر أسلوب تعذيب، ومنها تكسير الأضلاع، وصب الزيت المغلي على الجلد، وقص الأذن بمقص تقليم الأشجار، وانتزاع اللحم بملاقط معدنية، كما تحدث التقرير عن رؤية بعض الأطفال مقتل ذويهم وأمهاتهم على يد الشبيحة، وتحدث أيضًا عن تعرض القاصرات للاغتصاب (أكثر من ٤٠٠ حالة).

وقد أعلنت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والصراعات المسلحة أن عدد الأطفال اللاجئين أو المشردين داخل سوريا وصل إلى (ثلاثة ملايين طفل).

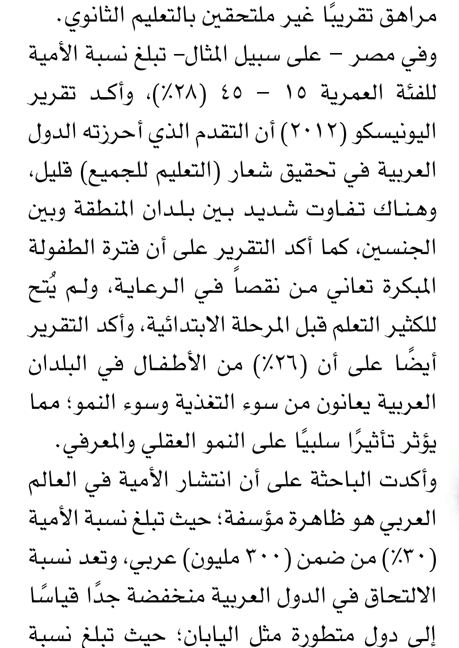
تقرير دولي

وقد سلط تقرير منظمة (أنقذوا الأطفال) الدولية الصادر مؤخرًا الضوء على حجم المعاناة والمأساة والكارثة الإنسانية التي يتعرض لها أطفال سوريا، واستعرض تقرير المنظمة الدولية الصادر بعنوان: (الطفولة تحت النار)، ظروف الأطفال السوريين الذين يعيشون في ظروف الحرب؛ حيث أكد التقرير أن (٣) من كل (٤) أطفال سوريين فقدوا أحد ذويهم، وأنَّ طفلاً من بين كل (٣) أطفال، تعرض للأذى الجسدي، مبينًا أنهم يعيشون في ظروف إنسانية قاسية، وحرمان معظمهم من الرعاية الصحية.

يوجد (٥) مليون طفل عراقي محرومين من حقوقهم الأساسية ومعرضين للانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفل

ضياع جيل

كما نبهت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، على خطر تواصل العنف والنزوح المتزايد للسوريين على الأطفال، وقالت المنظمة: إن تواصل العنف والنزوح المتزايد، يدمر البنية التحتية والخدمات الأساسية نتيجة النزاع، ويهدد جيلا كاملا من الأطفال، ويصيبهم بجراح جسدية ونفسية قد تؤثر فيهم مدى الحياة.



٣ - أُمية الأطفال وتسربهم

وفي هذه المشكلة التي تعد من المشكلات المزمنة التي يعانيها الأطفال في العالم العربي، أدرجت الباحثة تقارير اليونيسكو التي تؤكد على أن هناك (١٠ مليون) شخص تتراوح أعمارهم بين (١٥ - ٢٤) لم يُكملوا مرحلة التعليم الابتدائي وهم يحتاجون بالتالي إلى حلول بديلة لاكتساب المهارات.

ففي الدول العربية يوجد حوالي (٥ مليون) طفل غير ملتحقين بالتعليم الابتدائي ، و(٤ ملايين) مراهق تقريبًا غير ملتحقين بالتعليم الثانوي.

وفي مصر - على سبيل المثال- تبلغ نسبة الأمية للفئة العمرية ١٥ - ٤٥ (٢٨٪)، وأكد تقرير اليونيسكو (٢٠١٢) أن التقدم الذي أحرزته الدول العربية في تحقيق شعار (التعليم للجميع) قليل، وهناك تفاوت شديد بين بلدان المنطقة وبين الجنسين، كما أكد التقرير على أن فترة الطفولة المبكرة تعاني من نقصاً في الرعاية، ولم يُتح للكثير التعلم قبل المرحلة الابتدائية، وأكد التقرير أيضًا على أن (٢٦٪) من الأطفال في البلدان العربية يعانون من سوء التغذية وسوء النمو؛ مما يؤثر تأثيرًا سلبيًا على النمو العقلي والمعرفي.

وأكدت الباحثة على أن انتشار الأمية في العالم العربي هو ظاهرة مؤسفة؛ حيث تبلغ نسبة الأمية (٣٠٪) من ضمن (٣٠٠ مليون) عربي، وتعد نسبة الالتحاق في الدول العربية منخفضة جدًا قياسًا إلى دول متطورة مثل اليابان؛ حيث تبلغ نسبة الالتحاق في الابتدائي (١٠٠٪) ، وفي كوريا الجنوبية (٩٩٪) وفي ماليزيا (٩٥٪).

وتؤكد منظمة اليونيسكو على أن النزاعات المسلحة هي أحد العوائق الرئيسة لتحقيق التنمية البشرية في الكثير من أنحاء العالم وأكدت على



أن (٤٢٪) من مجموع الأطفال غير الملتحقين في المدارس في العالم يعيشون في المناطق الفقيرة والمتأثرة بالنزاعات.

٤ – عمالة الأطفال

وعَدَّت الباحثة هذه المشكلة من أكبر المشكلات الإنسانية في العالم العربي، التي تتركز أسبابها في التدهور الاقتصادي والاجتماعي، وتتركز نتائجها في ترك مقاعد الدراسة والالتجاء إلى العمل الرخيص وغير الماهر.

وحسب تقارير(منظمة العمل الدولية) فإن هناك (٢٥٠ مليون) طفل عامل في العالم تتناهز أعمارهم ما بين (٥ – ١٤ سنة) وغالبيتهم يعملون في الزراعة، ويتركز الأطفال العاملون في آسيا بنسبة (٦١٪)، وطبقًا للتقرير أن عمالة الأطفال تصل إلى نحو ثلث قوة العمل الزراعية في بعض الدول النامية، وحسب دراسة أعدتها الدكتورة (ناهد رمزي) من المركز القومي للأُمومة والطفولة بالتعاون مع الجهاز المركزي للتنمية في مصر بأن عمالة الأطفال في مصر تربو على (٢.٨ مليون) طفل.

وتشير الإحصائيات إلى أن نصيب الدول العربية من عمالة الأطفال هو (١٠) مليون طفل، وتبلغ نسبة العراق من ذلك العدد ١٠.٣٣٪، وفي سوريا ٥.١٢٪، وفي اليمن ٢٣.٣٠٪ ، وتقدر تكاليف القضاء على عمالة الأطفال وإحلال التعليم العام محلها بحلول عام ٢٠٢٠ نحو (٧٦٠) مليار دولار حسب تقرير لمنظمة العمل الدولية.

وتتراوح أسباب خروج الأطفال للعمل ما بين اقتصادية واجتماعية لعدم الاهتمام بالتعليم ولإحساس العائلة بالملكية لأطفالها وحقها في استثمار هذه الملكية، كذلك بسبب الهجرة المُكثفة من الريف إلى المدينة.

نصيب الدول العربية من عمالة الأطفال هو (١٠) مليون طفل، منهم (٢.٨ مليون) طفل في مصر وحدها

كما تعد المناهج والبرامج التعليمية العربية أحد الأسباب الرئيسة لتسرب الأطفال وانخراطهم بالعمل اليدوي، فهذه النُظم التعليمية لا تنسجم مع سوق العمل وتقوم على أُسلوب التلقين والحفظ ولا تستند إلى التطوير الفكري والاعتماد على التطوير الإبداعي، لذا يترك الأطفال المدرسة للبحث عن مهن رخيصة لحياة أرخص.

كما أن الفقر يدفع الأطفال للبحث عن الأعمال الهابطة بسبب ارتفاع مصاريف التعليم عموما وحتى المجاني منه بسبب غلاء المستلزمات المدرسية وعدم اتباع أُسلوب التغذية المدرسية المجانية؛ فيضطر الطالب إلى شراء طعامه من الإدارة المدرسية والمدرسين وعاملي النظافة.

لقد جاء في تقرير منظمة العمل الدولية بأن الدول العربية لديها أعلى نسبة بطالة في العالم؛ حيث تبلغ (٢٠٪)، وكلما زادت بطالة البالغين زادت عمالة الأطفال.

يوجد في الدول العربية حوالي (٥ مليون) طفل غير ملتحقين بالتعليم الابتدائي، و(٤ ملايين) مراهق تقريبًا غير ملتحقين بالتعليم الثانوي

الحلول المقترحة لمشكلات الطفولة في البلدان العربية

ثم ختمت الباحثة حديثها باقتراح مجموعة من الحلول للمشكلات التي يتعرض لها الأطفال في البلدان العربية وهي:

١ – يجب وضع الحلول لمشكلات تسرب الأطفال التي هي على الأكثر اقتصادية بسبب انتشار البطالة في الدول العربية، كذلك هناك أسباب اجتماعية لهذه المشكلات لوجود القيّم الإرثية القديمة التي تدعو إلى عدم جدوى التعليم.

٢ – الاهتمام بصحة الطفل وهو متعلق أيضًا ببناء القاعدة المادية المتينة والعناية بالبيئة؛ لأن كثيرًا من أمراض الأطفال تتعلق بالتلوث البيئي.

٣ – الاهتمام بالنواحي التربوية والنفسية للطفل من خلال وضع برامج تعليمية جديدة والعناية بالصحة النفسية للطفل مع الاهتمام بإعداد المدرسين وتأهيلهم مهنيًا وتربويًا.

٤ – وضع القوانين التي تمنع العُنف المجتمعي والفردي تجاه الطفل وقوانين تمنع عمالة الأطفال بتنفيذ الحلول العلمية في صرف رواتب مخصصة للطفل العامل تمنحه الكفاية الاجتماعية التامة إلى حين إنهاء دراسته.

٥ – وضع الحلول العلمية والقوانين التي تحمي الأطفال المشردين، الذين تتزايد أعدادهم في الدول العربية بسبب الحروب الأهلية والخارجية، وتخصيص مناطق سكنية ورواتب شهرية مع توفير مشرفين تربويين يقومون بتوفير الرعاية والإرشاد لكي تصبح مناطق إقامة هؤلاء الأطفال أقساماً داخلية نموذجية تضم المدرسة والمطعم والمركز الصحي ومراكز الرعاية النفسية التي تقوم بالإشراف على أوضاعهم الخاصة.

وأخيرًا: فإن واقع الطفولة يكاد يكون واقعًا مأساويًا، في ظل انشغال العرب الآن بتداعيات ما يسمى بـ(الربيع العربي البائس) الذي خلف تداعيات أمنية خطيرة، وهدد كيان المجتمع في عدد من البلدان العربية.

والسؤال إذا كنا نطمح لمستقبل مشرق لأوطاننا، كيف السبيل إلى ذلك وأطفال اليوم الذين سيبنون الأوطان في الغد يعيشون من صغرهم هذا الواقع الأليم وأجواء التشرد والإهمال والمعاناة؟

الإلحاد وخطره على المجتمع

كتبه م: إيهاب شاهين
داعية من مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ الإلحاد ذكره الله تعالى في كتابه؛ حيث قال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(فصلت: ٤٠) فأثبت الله - عز وجل - الإلحاد في الآيات، والآيات المذكورة في هذه الآية كونية وشرعية، والكونية هي كل ما يتعلق بالخلق والتكوين، والشرعية هي كل ما يتعلق بالوحي والرسل المعجزات، والذي يلحد في الآيات الكونيه سوف يكذب بالمعجزات بداهة، والإلحاد في الآيات بنوعيه الكونيه والشرعية خطر داهم على المجتمع يجب الحذر منه والتحذير من أصحابه.

والذي نريد إلقاء الضوء عليه وبيانه هو الإلحاد في الآيات الكونية، وهي كل ما يتعلق بالخلق والتكوين؛ فالملحدون في هذا النوع ينسبون أمر الخلق والتكوين إلى غير الله، كمن ينسب وجود الليل والنهار والشمس والقمر إلى الطبيعة أو أنه وجد صدفة؛ لذلك هم ينكرون وجود الخالق تبارك وتعالى، وينكرون وجود الملائكة والجنة والنار وحصول البعث بعد الموت، وبالتالي هم ينكرون كل ما يتعلق بالوحي والرسل وحصول المعجزات على أيديهم وبيانهم للأحكام والحلال والحرام؛ لذلك تبنت الحركات الصهيونية نشر هذا المذهب الخبيث في المجتمعات الإسلامية والعربية من خلال الجامعات والنوادي والمقاهي وكافة ملتقيات الشباب بغرض وجود انحلال أخلاقي وتفسخ في القيم واقتراف شتى الموبقات دون النظر لوجود رقيب أو عمل حساب لموت وجنة و نار، فيقطع في قلب الشباب كل وازع يردعه عن الوقوع في براثن هذا الفكر ويحول بينه وبين التوبة والرجوع إلى الله؛ لأنه ينكر وجوده أساساً - فيكتمل المخطط الصهيوني بالسيطرة على المجتمعات الإسلامية والعربية بعد تفسخها وانحلالها وخراب عقيدته؛ لذلك كان لابد من إلقاء الضوء على هذا الفكر الخبيث وبيان معناه، وإظهار عواره والرد على ما يثيره أصحابه من شبهات التي قد تنطلي على بعض الشباب وبيان أسباب انتشار هذا الإلحاد في

يجب قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة

مجتمعاتنا .

وفي بحث أعدته الندوة العالمية للشباب الإسلامي عن الإلحاد جاء أن الإلحاد هو: مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى .

ويعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد ، ومن هؤلاء : أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية .

وقد أرادت الحركة الصهيونية نشر الإلحاد في الأرض فنشرت العلمانية لإفساد أمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، وكانت محاولات نشر هذا الفكر داخل المجتمعات الإسلامية بعد سقوط الخلافة الإسلامية .

فقد حاول إسماعيل أحمد أدهم نشر الإلحاد «في مصر، وألف رسالة بعنوان لماذا أنا ملحد؟ وطبعها بمطبعة التعاون بالإسكندرية سنة ١٩٢٦م وتبعه إسماعيل مظهر الذي أصدر في سنة ١٩٢٨م مجلة العصور في مصر، وكانت قبل توبته تدعو للإلحاد والطعن في العرب والعروبة طعناً قبيحاً. معيداً تاريخ الشعوبية، ومتهماً العقلية العربية بالجمود والانحطاط، ومشيداً بأمجاد بني إسرائيل ونشاطهم وتفوقهم واجتهادهم .

وفي سنة ١٩٢٨م أسست في مصر جماعة لنشر الإلحاد تحت شعار الأدب . واتخذت دار العصور مقراً لها واسمها رابطة الأدب الجديد وكان أمين سرها كامل كيلاني، وقد تاب إلى الله بعد ذلك.

وتقوم أفكار الملحدين ومعتقداتهم على الآتي:

إنكار وجود الله سبحانه الخالق -عز وجل- تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً .



- الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صدفة وسينتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت .

- المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في الوقت نفسه .

- النظرة الغائية للكون والمفاهيم الأخلاقية تعيق تقدم العلم.

- إنكار معجزات الأنبياء؛ لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم، كما يزعمون، ومن العجب أن الملحدين الماديين يقبلون معجزات الطفرة الوحيدة التي تقول بها الداروينية ولا سند لها إلا الهوس والخيال.

- عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف السامية.

- ينظر الملاحدة للتاريخ بعدِّه صورة للجرائم والحماقة وخيبة الأمل وقصته لا تعني شيئاً.

- الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية .

وقد يتساءل بعضهم عن الأسباب التي ساعدت على تسلل هذا الفكر الخبيث إلى بلادنا ومجتمعاتنا؟ هذه بعض الأسباب التي أدت إلى ذلك، بتصرف من بحث بعنوان حتى لا يصبح الإلحاد ظاهرة بيننا.

١- غياب القدوة الصالحة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام .

٢- تعرض الشاب ولاسيما في بدايات تكوينه الفكري وقبل نضجه للفكر الإلحادي من خلال قراءته الكتب الفلسفية واتصاله بمفكرين ملاحدة وإعجابه بأدبهم وأطروحاتهم .

٣- تغلب الشهوات على بعض الشباب ويرون أن الدين يمنعهم منها ويشكل حاجزاً بينهم وبين رغبتهم في الاستمتاع بالحياة .

٤- انتشار القنوات والإنترنت ودور النشر والمقاهي الثقافية وما يُبث فيها من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منها بنصيبها من شبابنا، مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لأثارها السلبية.

٥- عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة، وبطء استجابتها للمستجدات .

٦- وجود فئات من المجتمع أساءت للدين من خلال حماسها غير المنضبط وجهلها العريض ليتحول الدين عندها إلى مظاهر لا يصاحبها في كثير من الأحيان جواهر نقية؛ فتسببت في حدوث ردّ فعل معاكس عند بعض الشباب.

وبعد هذا البيان المختصر لمعنى الإلحاد فما نسمع الآن على صفحات الإنترنت وداخل أسوار الجامعات العربية والإسلامية ما يقوم به هذا الشباب الملحد من سب للذات الإلهية والتنقص من رب العالمين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ومن استهزاء بالرسل الكرام والقرآن العظيم يجعل المرء المسلم الغيور على دينه وعقيدته يتجرع مرارات من الأسى والكمد والحزن ويندى جبينه لذلك، ولاسيما وأن هذا الكلام يتفوه به أناس وشباب مسلم أصالة، ولكن أحاطت به شياطين الإنس والجن فجعلته يخرج من الدين بهذا الفكر الخبيث، ويغرق في شهوات الدنيا؛ لذلك فالحمل ثقيل على أتباع هذا الدين في بذل كل ممكن ومستطاع لطرد هذا الفكر الخبيث من مجتمعاتنا وعقول شبابنا وإرجاعهم إلى الدين والعمل على تحصين المجتمع من هذا الفكر الدخيل؛ فالتبعة ثقيلة ويحتاج الأمر إلى جهود كل المخلصين. وسوف نتناول بإذن الله تعالى في مقالات لاحقة الرد على الشبهات التي أوردها الملحدون بشيء من التفصيل .

والحمد لله رب العالمين.

الإلحاد في المملكة العربية السعودية

أظهرت دراسة أعدها معهد غالوب الدولي الذي يتخذ من زوريخ مقرا له أن نسبة الإلحاد في المملكة العربية السعودية تتراوح بين ٥ و٩ بالمئة من مجموع عدد سكان المملكة.

ولا شك أن هذه النسبة هي الأكثر ارتفاعا مقارنة مع دول عربية حتى مع تلك التي تعرف بميولها العلمانية كتونس ولبنان؛ حيث إن هذه الدراسة بينت أن نسبة الإلحاد في هاتين الدولتين لا تتجاوز ٥٪ من مجموع السكان.

وتعد نسبة الملحدين في السعودية مرتفعة ومفاجئة نظرا لطبيعة المجتمع السعودي، الذي يخضع لتطبيق صارم لمبادئ الشريعة الإسلامية. فما الذي يدفع بالسعوديين إلى إعلان إلحادهم؟ وهل أن السلطات السعودية من خلال إصدارها لمراسيم ملكية منذ بضعة أسابيع تعد التشكيك في مبادئ الديانة الإسلامية والإلحاد إرهابا، تحاول اجتثاث هذه الظاهرة الاجتماعية من البلاد قبل أن تتوسع وتخرج عن السيطرة؟ وما دور وسائل الإعلام الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في انتشار هذه الظاهرة في المملكة؟





وليد محمد الربيعة - أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي:

من أهم إنجازات الجمعية بناء مئات المساجد والمراكز الإسلامية، فضلا عن المراكز الصحية والمستشفيات والمدارس وحفر مئات الآبار

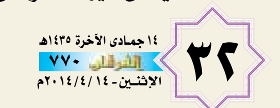
أصدرت جمعية إحياء التراث الإسلامي تقريرها الإداري والمالي للعام المنقضي تضمن أبرز ما قامت به اللجان التابعة للجمعية من مشاريع وأعمال، سواء داخلها أم خارجها.

وفي تصريح لأمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد محمد الربيعة - قال: إن العمل الخيري في جمعية إحياء التراث الإسلامي، ولاسيما داخل الكويت حظي باهتمام كبير من قبل الجمعية، ويتجلى ذلك واضحاً من خلال أعمال خيرية تبرز على الساحة المحلية تم تنفيذها، ومن ذلك: قيام إدارة لجان الزكاة والصدقات التابعة للجمعية بالعمل على إحياء فريضة الزكاة من خلال جمع الزكاة وتوزيعها، وكذلك ما يتطوع به المحسنون من الصدقات لتصرف وفق مصارفها الشرعية، ومواساة الأرامل والأيتام ومساعدتهم، والعمل على تنمية الوازع الديني لدى جميع فئات المجتمع، والعمل على ازدهار الثقافة الإسلامية الشرعية، ونشر الوعي الديني، وكذلك سد حاجة الفقراء والمحتاجين داخل الكويت، ومساعدة الكثير من الأسر الكويتية المتعففة، وأيضا العمل على تخفيف معاناة الفقراء من المعوزين والمرضى والأيتام.

وقد ساعدت الجمعية من خلال اللجان التابعة لها والمنتشرة في أغلب مناطق الكويت خلال العام الماضي (٢٠١٣م) ما يقارب من (٩) آلاف حالة من إجمالي الحالات التي تقدمت لها ، التي تجاوزت (٩٥٠٠) حالة .

وفي مجال تحفيظ القرآن الكريم وتجويده قامت الجمعية بإنشاء حلقات لتحفيظ القرآن الكريم بلغ عددها (٢٠٠) حلقة يعمل فيها أكثر من (١٥٠) محفظ ومحفظة ويرتادها من (٦-٧) آلاف طالب وطالبة .

وأوضح الربيعة أن من أولويات العمل في داخل الكويت، الذي تحرص عليه اللجان التابعة للجمعية نشر الوعي الديني على منهاج النبوة بين أفراد المجتمع بكافة فئاته بالكلمة الطيبة، والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والسعي لتصحيح بعض الأفكار الخطأ التي اعتادها الناس، وظهر ذلك جلياً فيما تنفذه لجان الدعوة والإرشاد التابعة للجمعية، ولجان النشاط الثقافي الأخرى بما قامت بطباعته من الكتب، وتنظيم المحاضرات والحملات الدعوية، فضلا عن قيامها بالسعي لعلاج ما يطرأ على الساحة من ممارسات خطأ تسيء لديننا وعادات مجتمعنا الإسلامي وتقاليده، والاهتمام بإصلاح المشكلات الاجتماعية، كذلك التعاون مع الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية







والإعلامية من أجل إصلاح المجتمع ونشر الخير .

ومن الأعمال التي قامت بها هذه اللجان داخل الكويت تنظيم أنشطة ثقافية عامة، وبرامج رياضية لكافة فئات الشباب والطلبة، وتنظيم العديد من الدروس الشرعية والمحاضرات التي تتناول مختلف القضايا والأمور الشرعية، وتنظيم بعض الرحلات والمسابقات واللقاءات السنوية التي يتم فيها تنظيم المسابقات الرياضية والثقافية، ومثالا على ما تم تنفيذه من فعاليات فقد بلغ عدد المحاضرات والدروس الشرعية والعلمية التي نفذتها هذه اللجان أكثر من (٨٤٠) نشاط خلال العام الماضي فقط .

وذلك سعياً من الجمعية لبث الوعي والدعوة الى الله تعالى، وحماية جميع فئات المجتمع، ولاسيما الشباب من الضياع والانحراف، واستغلال وقت فراغهم، ولاسيما في العطلة الصيفية بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم.

أما اللجنة النسائية التي حملت على عاتقها أمانة الدعوة إلى الله والقيام بواجبها نحو جمهور النساء؛ وذلك من خلال إعداد مجموعة من البرامج والأنشطة والفعاليات، فقد سعت إلى تحقيق الأهداف التي تصبو إليها، التي منها: تأصيل العقيدة الصحيحة وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة، ونشر الدعوة إلى الله و إحياء سنة الرسول ﷺ من

ساعدت الجمعية (٩) آلاف حالة من (٩٥٠٠) حالة تقدمت للمساعدة خلال العام ٢٠١٣م

خلال مختلف الأنشطة والفعاليات الدعوية، فضلا عن إعداد النشء وإصلاحه عقائدياً وخلقيا؛ حيث تعمل اللجنة من خلال عدد من الأقسام مثل: مركز الفرقان الدائم لتحفيظ القرآن، ونادي الدرر للفتيات حتى سن (١٥) سنة، ومركز الحرائر للفتيات لطالبات المرحلة الثانوية والجامعة، ومن خلال هذه الأقسام تعمل اللجنة على الاهتمام بالناشئة من الفتيات عن طريق معالجة الظواهر السلبية في المدارس أو في المجتمع كله وعبر جميع الوسائل الممكنة.

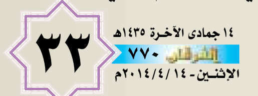
ولم تغفل اللجنة الجاليات التي تعيش بيننا؛ حيث اهتمت بتثقيفهن من خلال تنظيم

قامت الجمعية بدعم مدارس عدة في حلب ودير الزور، وإنشاء مدرسة بمجمع الفيحاء بلبنان، ودعم مدرسة الإمام الشافعي بمخيم الزعتري بالأردن

المحاضرات والندوات، وتوزيع الكتيبات بلغات عدة، كذلك دعوة غير المسلمات منهن، وذلك من خلال مركز التنوير بالإسلام.

وحول عمل الجمعية خارج الكويت قال وليد محمد الربيعة - أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي - بإن نشاط الجمعية خارج دولة الكويت هو الأبرز، فهو يمتد إلى جميع قارات العالم؛ حيث تعمل الجمعية من خلال إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية وتساندها لجان تشرف على تنفيذ العمل الخيري ومتابعته؛ حيث تقوم به الجمعية خارج دولة الكويت، وهي اللجان القارية المختلفة، التي تعمل على: الدعوة الى الكتاب والسنة، ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين، وفتح أبواب وآفاق جديدة للعمل الخيري أمام الشعب الكويتي الخير وجميع المسلمين، كذلك إقامة المشاريع الخيرية التي يحتاجها المسلمون في كل أنحاء العالم (مساجد -مدارس- مراكز صحية-مزارع)، ومساعدة الدعاة ومعلمي القرآن، وتفريغهم للعمل على نشر دين الله تعالى، فضلا عن إغاثة المنكوبين، وتقديم الإعانات الغذائية والدوائية وغيرها لهم وأيضاً الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي يعود ريعها على المسلمين بالاكتفاء الذاتي، وإيجاد فرص عمل للمسلمين .

ولعل من أهم إنجازات الجمعية على هذا الصعيد خلال العام الماضي (٢٠١٣م) في







مجال المشاريع الخيرية خارج الكويت بناء مئات المساجد والمراكز الإسلامية ، فضلا عن المراكز الصحية والمستشفيات والمدارس، وحفر مئات الآبار ، كذلك قامت الجمعية بكفالة الدعاة ومحفظي القرآن .

هـذا فضـلا عن مشـاريع الإغـاثـة العامة التي تستهدف توفير مواد الإغاثة بمختلف أنواعها لمنكوبي الكوارث الطبيعية وإيصالها لهم بأسرع وقت، كما في بعض الدول في القارة الأفريقية.

أما فيما يتعلق بمأساة الشعب السوري فقد هبت الجمعية لنجدته، فجعلت له الأولوية في عمل الإغاثة على مدى ثلاثة الأعوام الأخيرة، ويمكن أن نلخص ما تم تنفيذه هناك بما يلي: إقامة ثلاثة مخيمات في الداخل السوري وواحد في لبنان، وإقامة مجموعة من العيادات على الحدود التركية السورية وفي الداخل السوري تستقبل (١٢) ألف مراجع شهرياً، كذلك إقامة عدد من المخابز وتشغيلها أنتجت ما يزيد عن (٣) مليون ربطة خبز حتى الآن، فضلا عن إنشاء عدد من المطاعم تقوم بتوزيع الوجبات المجانية على النازحين واللاجئين من أهمها : مطعم (الرستن) الذي ينتج (٧) آلاف وجبة يومياً، وبلغ عدد ما أنتجته هذه المطاعم حتى الآن (٤٥٠) ألف وجبة .

ومما قامت به الجمعية أيضاً في هذا المجال إنشاء مدرسة بـ(تل أبيض) في ريف الرقة،

نشاط الجمعية خارج دولة الكويت هو الأبرز، فهو يمتد إلى جميع قارات العالم

ودعم مـدارس عدة في حلب ودير الزور، وإنشاء مدرسة بمجمع الفيحاء بلبنان، ودعم مدرسـة الإمـام الشافعي بمخيم الزعتري بالأردن. هذا فضلا عن إرسال (٧٥) شاحنة إغـاثـة لسـوريا والـدول الـتي بـها لاجئين سوريين ، وتوزيع (٧٠٠) مكتبة طالب علم، وتوزيع مصاحف وحقائب دعوية ومطويات. وتقوم الجمعية حالياً بكفالة (٢٦٥٠) يتيماً، و (١٨٥) أسرة في سوريا .

كذلك من أبرز مشاريع الجمعية خارج الكويت مشاريع الصدقة الجارية، وهي التي يبقى أصلها محفوظاً وثابتاً ويستفاد من ريعها في الإنفاق على أوجه الخير المتعددة. كما تبنت الجمعية تنفيذ بعض المشاريع الموسمية مثل:

نشكر حكومة دولة الكويت التي يسرت لهذه الجمعيات الخيرية العمل لمساعدة إخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض

(إفطار الصائم)، ومشروع (ذبح الأضاحي)، ومشروع (الحج).

كما تقوم الجمعية بتنفيذ مشاريع (الكتب والمكتبات)، التي يأتي في مقدمتها مشروع (مكتبة طالب العلم)، وبلغ عدد المكتبات التي أصدرتها الجمعية حتى الآن (٨) مكتبات مختلفة ضمت مراجع قيمة أساسية للدعاة وطلبة العلم، وكان الإصـدار الثامن الذي أعـيدت طباعته من هـذه المكتبة إصدار متخصص فـي الـتحذير مـن الإفسـاد فـي الأرض والتطرف والتكفير والغلو في الدين؛ حيث قدمت الجمعية من خلاله نموذجاً ملموساً لمنهجيتها السليمة بالسير على نهج الوسطية، وتجسيداً حياً لأهدافها في خدمة التراث الإسلامي، وإسهاما منها في إيضاح مسـائل الخـلاف والـنـزاع الـتي تـدور على الساحة مستنيرة بأقوال العلماء الراسخين .

ومن مشاريع الكتب كذلك مشروع (ترجمة وطباعة وتوزيع الكتب الإسلامية) ، ومشروع (الطرد البريدي) لإرسال الكتب لمن يحتاجها من طلبة العلم في الخـارج، ومـن المشاريع المتميزة مشروع (طباعة المصحف)، الذي لاقى قبولاً عند المتبرعين والمحسنين، وتطبع الجمعية منه سنوياً عشـرات الآلاف، كما قامت الجمعية بتنفيذ مشروع خاص لطباعة تفسير المصحف (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للعلامة السعدي، وطباعة





كتاب (زبدة التفسير) للشيخ د. محمد سليمان الأشقر طبعة ممتازة. ولا يزال العمل مستمراً في المشروع لطباعة كميات أخرى حسب الحاجة، وطباعة مصاحف مفسرة أخرى . واستكمالاً لجهودها في نشر كتاب الله تعالى فقد قامت الجمعية ومن خلال اللجان القارية التابعة لها بطباعة معاني المصحف بلغات عدة وتوزيعها، وبكميات كبيرة ما بين مصاحف كاملة، وأجزاء من القرآن ، وهذا المشروع من المشاريع المستمرة ، التي يتم العمل بها على مدار العام .

وحول نشاط الجمعية في مجال كفالة الأيتام قال وليد محمد الربيعة – أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي: يقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾(الضحى: ٩)، ويقول الرسولﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى»، لعل ذلك يفسر لنا الاهتمام المتزايد لأهل الخير في الكويت برعاية الأيتام وكفالتهم منذ القدم، ويفسر لنا أيضاً نجاح ما يطرح من مشاريع لكفالة الأيتام، التي هي الآن من المشاريع المهمة؛ حيث تحظى بأولوية العمل في الجمعية، الذي تستهدف من ورائه رعاية أطفال المسلمين ممن فقدوا آباءهم، وتوفير متطلبات العيش الكريم لهم بعيداً عن الانحراف والضياع، والجمعية وبالاستفادة من المشاريع الإنشائية التي أقامتها من مدارس ومعاهد وورش ومشاريع وقف، ومن

تكفل الجمعية أكثر من (٣٠) ألف يتيم في مختلف الدول الفقيرة، وقامت بإنجاز (١٢) داراً للأيتام

المعلمين والدعاة، فإنها تكمل دائرة رعاية هؤلاء الأيتام بتعليمهم وتثقيفهم وتدريبهم على صنعة يستطيعون بها ضمان معيشتهم ليخرجوا إلى الحياة شباباً مسلماً متعلماً يدعو إلى الله، ويأكل من عمل يده.

ويحظى هذا المشروع بإقبال كبير من المتبرعين الكرام وأهل الخير بجميع مستوياتهم، إلا أن هذا العدد قد لا يتجاوز الـ (٥٪) من عدد الأطفال المشردين من أبناء المسلمين في العالم من ضحايا الكوارث الطبيعية، أو الحروب، أو غيرها. وتعمل الجمعية في هذا المشروع في اتجاهين رئيسيين: الأول: كفالة اليتيم بمبلغ شهري يضمن له الحياة

إقامة ثلاثة مخيمات في الداخل السوري وواحد في لبنان، وإقامة مجموعة من العيادات على الحدود التركية السورية وفي الداخل السوري تستقبل (١٢) ألف مراجع شهرياً

الكريمة، والاتجاه الثاني: إنشاء مؤسسات متخصصة لتربية هؤلاء الأيتام وتعليمهم وإيوائهم، ومثال ذلك مشاريع الإيواء، ومنها إنشاء قرى أيتام نموذجية .

كذلك تنشيء الجمعية مدارس للأيتام، ومعاهد فنية متخصصة يتعلم منها الأطفال الأيتام حرفاً وصناعات يدخلون بها إلى الحياة العملية؛ حيث تكفل الجمعية حالياً أكثر من (٣٠) ألف يتيم في مختلف الدول الفقيرة ، وذلك من خلال اللجان القارية التابعة لها.

وقد أنجزت الجمعية خلال العام (٢٠١٣م) (١٢) داراً للأيتام منها: (١) دار أيتام في القارة الأفريقية، و(١) دار أيتام في القارة الهندية، فضلا عن (٥) دور أيتام في إندونيسيا، و(٥) دور أيتام كذلك في كمبوديا والحمد لله.

وفي نهاية تصريحه شكر وليد محمد الربيعة – أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي – حكومة دولة الكويت ممثلة بوزارة الشؤون ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والأمانة العامة للأوقاف، التي يسرت لهذه الجمعيات الخيرية العمل لمساعدة إخواننا المسلمين في شتى بقاع الأرض، كما شكر بيت الزكاة ، والجمعيات واللجان الخيرية التي عملت مع جمعية إحياء التراث الإسلامي في تنفيذ مشاريعها الخيرية. داعياً الله أن يحفظ الكويت حكومة وشعباً من كل مكروه.

رعاية الشيخوخة في الإسلام



المسنين هم أنفسهم طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها، وإلا فإن الآية تنعكس ويصبحون عوامل هدم

د. محمد محمود العطار

في هذا العصر الذي نحرص فيه على تجميع كل طاقاتنا البشرية وحشدها في سبيل البناء، تقف مسألة رعاية المسنين ضمن موضوعات الساعة التي يجب أن تسترعى اهتمام المسؤولين وانتباههم.

ولا شك في أن تزايد أعداد الأشخاص المسنين في مجتمعاتنا العربية سيكون له تأثير عميق على كل مجالات الحياة كافة، فعلى المستوى العربي يمكن تقدير عدد المسنين في الدول العربية بحوالي ٧,٥ مليون نسمة، وعلى المستوى العالمي هناك حوالي ثمانية وعشرين مليونا من البشر تصل أعمارهم إلى سن خمسة وستين عاما أو أكثر في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعد مرحلة الشيوخة من أهم المراحل العمرية التي يجب أن تحظى باهتمام جميع المجتمعات أفرادا ومؤسسات.

وذلك نظرا لما يصاحبها من تغيرات تؤثر على المسن في جميع الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية، فرعاية هذه الفئة يجعلها تشعر بأهميتها لمن حولها، ويعطيها هذا الشعور بالقوة التي تجعلها تتمسك بالحياة، وتشعر بالراحة في السنوات الأخيرة من عمرها.

والشيخوخة هي المرحلة العمرية التي تبدأ فيها الوظائف العقلية والحسية في التدهور تدهوراً أكثر وضوحا مما كانت عليه في الفترات السابقة من العمر، ويصاب كبار السن بالأمراض، ويحتاجون في مرضهم إلى رعاية طبية أكثر.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ (الروم:٥٤).

من خصائص مرحلة الشيخوخة

إن الشيخوخة نفسها هي مجموعة تغيرات جسيمة ونفسية تحدث بعد مرحلة الرشد، ومرحلة الشيخوخة هي الحلقة الأخيرة من الحياة، وهي تتميز بمجموعة من الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

من الخصائص الجسمية

الضعف العام ونقص القوة العضلية، وانحناء الظهر، وترهل الجلد، وارتعاش الأطراف، وبطء الأداء الحركي، وضعف الطاقة الجسمية والجنسية عموماً، وضعف الحواس ولاسيما السمع والبصر.

من الخصائص العقلية

نجد أن الذاكرة تقل حدتها وتضعف، ويضعف الانتباه، ويلاحظ الجمود العقلي والتشبث بالرأي، كما يلاحظ صعوبة تعلم الجديد، ومن الخصائص الاجتماعية: زيادة تعصب الشيوخ



لآرائهم وكثرة وقت الفراغ، وتظل علاقة الشيوخ بأولادهم على النمط الذي كان سائدا بينهم وهم في مرحلة الرشد.

من الخصائص الانفعالية

الحساسية النفسية وشدة التأثير الانفعالي.

ومن الخصائص الاجتماعية: التمركز حول الذات، وضيق الميول والاهتمامات، وازدياد الاتجاهات النفسية والاجتماعية رسوخا، ويسود الاتجاه المحافظ على القديم والمناهض للجديد، وزيادة تعصب الشيوخ لآرائهم ولماضيهم الذي يمثل بالنسبة لهم ذكرى القوة والشباب والمكانة الاجتماعية وحيوية الكفاح وإيجابية العمل، وتظل علاقة الشيوخ بأولادهم على النمط الذي كان سائدا بينهم وهم في مرحلة الرشد، سوية كانت أم مضطربة، ويقل التصادم مع الأولاد، إلا أنه قد يزداد مع أزواج الأولاد، وتزداد علاقة الشيخ بالحفيدة؛ حيث يهرعون إليه في الأزمات والمشكلات التي يقضي الصغار منهم أوقاتا طويلة معهم، وهكذا يلتقي جيل الأجداد وجيل الحفدة، وترتبط مرحلة الشيخوخة بالتقاعد وكثرة وقت الفراغ.

ولقد بدأت المجتمعات الحديثة تنظر إلى كبار السن على أساس تمكينهم من أن يصبحوا أعضاء نافعين في بيئاتهم، سعداء في مجتمعهم منتجين ما استطاعوا الإنتاج.

إن قضايا المسنين واحتياجاتهم تحظى باهتمام مختلف دول العالم؛ نتيجة لأن زيادة عدد المسنين قد يؤدي إلى مشكلة خطيرة إذا لم يواكب هذه الزيادة خطط تستهدف الاستفادة من جهد المسنين وخبراتهم وتوفير أوجه الرعاية التي تكفل لهم حياة كريمة مستقرة.

وتهتم الدول المتقدمة بالمسنين؛ حيث تنشأ لهم مساكن خاصة مزودة بما يحتاجون إليه مجانا أو بأجور بسيطة بحسب حالة كل منهم، كما زودت هذه المساكن بالخدم والزائرات الصحيات للإشراف على النزلاء وتوفير وسائل الترفيه والراحة لهم.

في الصين تحاول الحكومة الاستفادة من المسنين؛ حيث نجد أن أغلب العاملين في المصانع من النساء المسنات ولاسيما في مصانع لعب الأطفال

وتهتم كل دول العالم بكبار السن والمتقاعدين، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا تخصص الحكومة لهم إعانة أسبوعيا حسب الحالة الاجتماعية، وفي الغرب عموما يعيش كبار السن حياة تتمثل في السفر والنزهات والاسترخاء.

وتتمتع ألمانيا بنظام ضمان اجتماعي من أفضل النظم في العالم، وتقوم الحكومة بتنفيذ برامج جديدة لتعزيز وضع المتقاعدين في إطار خطة تتكلف مليارات الدولارات.

وفي الصين تحاول الحكومة الاستفادة من المسنين؛ حيث نجد أن أغلب العاملين في المصانع من النساء المسنات ولاسيما في مصانع لعب الأطفال.

إن المسنين هم أنفسهم طاقة بناءة يمكن استغلالها والإفادة منها، وإلا فإن الآية تنعكس ويصبحون عوامل هدم بدلا من أن يكونوا عوامل بناء، فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم أو يقضون فيه وقت فراغهم ، قد يصبحون عبئا شديدا على من حولهم، حتى ولو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية، ذلك أنهم قد يصبحون شديد العند، كثيري النقد، شديدي التسلط، يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغبتهم في الأمر والنهي وهم في ذلك معذورون.

إن ديننا الحنيف أمرنا أن نبر والدينا ونرعاهما، وأن نحفظ كرامتهما، وأن نهتم بهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء:٢٣-٢٥).

إن رعاية المسنين في الإسلام إنما تستهدف فتح أبواب المشاركة الإيجابية للمسنين في الحياة العامة ما داموا قادرين على ذلك، أما إذا عجزوا عن ذلك فمن الطبيعي أن تقوم الأسرة برعايتهم، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يمد الله له في عمره ويزداد له في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه»، وإن عجزت الأسرة عن تقديم الرعاية للمسنين، قامت الدولة من خلال مؤسساتها برعايتهم.

إن اهتمامنا بالمسنين نابع من حقيقة ديننا، وتراثنا ومن واقع أسلوب حياتنا وإن المكان الأنسب والبيئة الأفضل لرعاية المسنين يتمثلان في الأسرة اعتبارا لقيمة تواجد كبار السن في الأسرة سواء بالنسبة للمسنين نفسهم أو بالنسبة لأعضاء أسرهم، وكذلك لما ينطوي عليه هذا التوجه من معان مستمدة من تراثنا الحضاري والروحي من الإحسان بالوالدين والبر بهم، وإحساسا منهم بالوفاء والتراحم والتعاطف بهم واعتبارا أيضا لقيمة وجود كبار السن في الأسر كأساس لمناخ نفسي وجداني إيجابي وتدريب لأعضاء الأسرة آباء وأحفادا على السمو الوجداني وترقية المشاعر الإنسانية النبيلة، من خلال تفاعل أعضاء الأسرة.

ويقول رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يوقر الكبير، ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر».

الإحالات:

١- حامد عبدالسلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي- عالم الكتب- القاهرة ١٩٩٨م.

٢- الجمعية الأمريكية لتعليم الكبار: التوجيه التربوي لكبار السن – ترجمة: محمد عبدالمنعم نور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م.



رؤية وحقيقة

الإسلام بين القبائل المالاوية

أبو عاصم البركاتي المصري

داعية بجمعية آفاق المستقبل - مالاوي

دخل الإسلام مالاوي منذ زمن بعيد؛ حيث يشير الباحثون إلى ما قبل عام ١٥٠٠ ميلادي تقريبًا؛ حيث جاء التجار العرب المسلمون إلى مناطق الشرق الإفريقي للتجارة بحثًا عن العاج وغيرها من منتجات هذه المناطق والبلاد؛ فنزلوا على الساحل الإفريقي للمحيط الهندي، وتعاملوا مع السكان الأفارقة ودعوهم للإسلام، فأسلم الأفارقة، وآمنوا بالله ورسوله، وجدير بالذكر والمعرفة أن دولة موزمبيق عرفت بهذا الاسم نسبةً لتاجرٍ عربي يمني جاء للتجارة واستقر هناك، اسمه موسى بن بيك؛ وحرف الاسمُ حتى صار موزمبيق، وهو في البرتغالية ينطق موسمبيق، وهذا يؤكد انتشار نفوذ العرب المسلمين في هذه المناطق.

ولأجل هذا يجد الباحث في أسماء النصارى: أنور وأنيسة ولطيفة وأليفة وشهيرة وغير ذلك، وهذه أسماء عربية؛ مما يقوي القول بأن آباء هؤلاء وأجدادهم كانوا مسلمين وتنصروا، وإما أن الثقافة العربية والإسلامية كانت موجودة بقوة ثم ضعفت بفعل الاحتلال البرتغالي ثم الإنجليزي.

في ذاك الوقت لم تكن تلك البلاد مقسمة بالحدود السياسية المعروفة الآن؛ وإنما كانت التقسيمات القبلية؛ فكل قبيلة وعرق بشري يسكن في بقعة من الأرض ويسيطر عليها ويعيش على خيراتها؛ وإنما هذه الحدود المعاصرة من صنع الأوربيين بعد أن دخلوا هذه المناطق محتلين لها ناهبين لثرواتها.

وبلاد مالاوي وأرضها امتداد طبيعي لمناطق الشرق الإفريقي، وهي بلاد جبلية شديدة كثيرة الأمطار معتدلة المناخ؛ أرضها خصبة وغنية بالمعادن والثروات، وكلمة (مالاوي) في لغة الشيشيوا تعني «لهب النار»؛ ولم تكن الدولة تعرف قديما بهذا الاسم؛ وإنما كانت تعرف بأرض البحيرة؛ نسبة إلى البحيرة الشرقية لمالاوي.

وينحدر السكان الملاويون من قبائل إفريقية عريقة في شرق إفريقيا، أهم هذه القبائل:

١- قبيلة الشيشيوا:

وهي أكبر قبائل مالاوي، وهم منتشرون في كل مناطق مالاوي؛ ولكن يكثرون في محافظات كوتاكوتا وزومبا وبلانتير وكاسونجا وماشينجا وبلاكا والعاصمة لولونجوى وغير ذلك، ولغتهم «(الشيشيوا) تُدَرسُ بوصفها مادة من مواد التعليم في المناهج ولكنها ليست لغة العلوم؛ فالمناهج، مثل الرياضيات والعلوم والجغرافيا وغير ذلك تُدَرسُ باللغة الانجليزية. وقبيلة الشيشيوا أسلم الكثير منهم واعتنقوا الإسلام منذ زمن بعيد، وهم غير متعصبين ويقبلون على الإسلام، منتشرون في مالاوي وموزمبيق وزامبيا على اختلاف في اللهجات، ولكن يفهم بعضهم بعضًا. والشيشيوا بوصفها لغة يفهمها ويتحدث بها كل أهل مالاوي، سواء كانوا من قبيلة الشيشيوا أم من غيرها؛ لاعتبار الدولة لها بوصفها مادة في التعليم الحكومي، ولوجود عدد من الإذاعات والمحطات التلفزيونية والجرائد الناطقة بها. تتميز هذه القبيلة من الناحية الشكلية الجسمانية ببساطة الأجسام؛ فأجسامهم ليست ضخمة، فهم صغار الأنوف، والشفاه دقيقة ليست غليظة، وحجم الرأس عادي، وشعورهم مجعدة شديدة التجعد، وألوانهم السواد الزنجي؛ ولكن توجد قبائل أخرى أكثر سوادًا منهم.

٢- قبيلة الياوا:

وهي قبيلة واسعة كبيرة منتشرة في مالاوي وموزمبيق، يكثرون الآن في محافظات منجوشي وسليما وماشينجا وزومبا ومولانجي وبلانتير، فهم يكثرون على ساحل بحيرة مالاوي، يتكلمون اللغة الياوية، ويعرفون الشيشيوا ويفهمونها، وهم مسلمون، قريبو الشبة بقبيلة الشيشيوا، إلا أنهم يتميزون بدقة الأنوف، واعتدال في الأجسام، ولونهم يميل إلى البني وليس الأسود، لغتهم ليست رسمية في الدولة، وهم لا يتعصبون لها، يقبلون على تعلم الإسلام واللغة العربية، ويدفعون أبناءهم لذلك، ويعدون العلم بلغة

القرآن مبعثا للفخر والإعتزاز.

يعرف أهل مالاوي جميعهم أن كل ياوي مسلم إلا من تنصر، أو كان من أم غير ياوية نصرانية؛ لأن الأولاد في مالاوي يعتنقون دين الأم وليس الأب، وأذكر وأنا في المسجد مسجد كتوتو في مدينة مزوزو عاصمة شمال مالاوي أن دخلت فتاة مع بعض صديقاتها المسلمات، فسألتهن عنها لما رأيت عليها علامات غير المسلمات؛ فقلن: هي نصرانية غير مسلمة، أبوها مسلم وأمها نصرانية، قلت: هل مات أبوها: قالت هي: لا؛ هو حي، فدعوتها للإسلام فأسلمت والحمد لله ولبست الحجاب.

وقصة أخرى هي قصة مصطفى ضابط المرور؛ استوقفنا يومًا ليسأل السائق عن الأوراق المطلوبة، فسألناه عن اسمه؛ قال: مصطفى، قلنا له: أنت مسلم؟ قال: لا؛ قلنا: اسمك مصطفى!!! قال: أبي كان مسلمًا!.

مريم تلك المسكينة الضائعة

دخلت السوق يوما فنادتني فتاة لأشتري منها قائلة: مولانا مولانا.

فالتفت وقلت: السلام عليكم

فقالت: وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

قلت سائلا: أنت مسلمة ؟

فسكتت؛ فأعدت السؤال: فسكتت.

فقالت أبي كان مسلمًا ولكنه تنصر ويدعوني للنصرانية والذهاب معه للكنيسة ولكني أرفض.

وهو مَلِكُ هذا السوق.

قلت: يعني لا نصرانية ولا مسلمة.

قلت ما اسمك؟

قالت: اسمي كان في الإسلام مريم.

قلت: يعني أبوك غير اسمك بعد تنصره.

ثم قلت: أريد الجلوس مع أبيك.

فوعدتني؛ وذهبت إليها مرارا حتى أتمكن من الجلوس معه ولكنه أبى.

ومن العجيب أن مالاوي في زمن احتلال الإنجليز لها كان ممنوعًا على غير النصارى دخول المدارس الحكومية حتى يحولوا المسلمين عن دينهم للنصرانية، أو يبقوا

لم تكن مالاوي مقسمة بالحدود السياسية المعروفة الآن؛ وإنما كانت التقسيمات القبلية؛ فكل قبيلة وعرق بشري يسكن في منطقة

بغير تعليم ولا وظائف ولا مناصب، حتى إن رئيسة مالاوي الحالية نصرانية رغم إن أباها كان مسلمًا، وتزوج من نصرانية وكانت ابنته الرئيسة الحالية.

٣- قبيلة التمبوكة:

ويسكنون شمال مالاوي؛ حيث يتمركزون في محافظات مزوزو ومازيمبا وورومبي وكارونجا؛ ولهم امتداد في دولة زامبيا. يتكلمون لغة خاصة بهم وهي «التمبوكة» مع معرفتهم بالشيشيوا؛ أغلبهم نصارى كاثوليك، وبعضهم لا دين له لم يتنصر، بعضهم لديه تعصب ضد الإسلام، أما عن أوصافهم الجسمانية فيتميزون بضخامة الأجسام وبالرؤوس الكبيرة والأنوف الغليظة وشدة سواد البشرة وجعودة الشعور. يقبلون على التعليم أكثر من غيرهم ويحرصون على الوظائف المهمة في الدولة.

٤- قبيلة التونجا:

قبيلة صغيرة ليست واسعة الانتشار، لها لغتها الخاصة التي يتكلمون بها فيما بينهم مع معرفتهم للشيشيوا، يسكنون محافظة كتاباي وبعض المناطق المجاورة لها، وهم مزيج في الوصف البدني ففيهم من أوصاف التمبوكة لمجاورتهم لهم وفيهم من أوصاف الشيشيوا أيضا.

٥- قبيلة الليمو:

قبيلة غير واسعة الانتشار تكاد تذوب وتنتهي في القبائل الكبرى السابق ذكرها. ليس لهم أوصاف جسمانية خاصة بهم لتكون علامة عليهم.

وبعد استعراض أهم القبائل المالاوية لابد أن أحيط القارئ علما بأن هذه القبائل تتمازج وتتزاوج، ومع الانفتاح وسهولة التنقل والمواصلات والاتصالات بات من المتعارف عليه إمكانية ذوبان هذه الفوارق؛ فكثيرا ما وجدنا رجال الياوا متزوجين بنساء من التمبوكة أو الشيشيوا مع صحة العكس، وإن كان من المآسي وجود نساء مسلمات تحت رجال غير مسلمين لأسباب منها الجهل والفقر وغير ذلك!!.



ميانمار: إحصاء يمنع منح المسلمين الجنسية

بدأت السلطات في ميانمار إجراء أول تعداد لسكان البلاد منذ عام ١٩٨٣، رغم دعوات منظمات حقوق الإنسان لتأجيله خوفا من إثارة اضطرابات طائفية.

ويقوم بإجراء التعداد ١٥٠ ألف منتدب أغلبهم من مدرسي المدارس الابتدائية؛ حيث سيتنقلون بين المنازل ويملؤون استمارات التعداد التي تتضمن أكثر من ٤١ سؤالا.

وتنتهي عملية الإحصاء في العاشر من إبريل المقبل.

ويثير التعداد مخاوف بشأن إمكانية تأجيجه لأعمال عنف عرقية ولاسيما بين المسلمين والبوذيين في ولاية أراكان، التي شهدت خلال الأسبوع الماضي مهاجمة مجموعة من البوذيين لمقار عدد من مؤسسات المساعدات الدولية ومساكن العاملين بها، وأسفرت تلك الهجمات عن مقتل طفلة تبلغ من العمر ١١ عاما خلال محاولة الشرطة تفريق المهاجمين.

وقال المتحدث باسم رئيس ميانمار (يي هتوت): «إنه لن يسمح للمسلمين بتسجيل أنفسهم في الاستفتاء على أنهم من الروهينغيا، وإنما بوسعهم أن يسجلوا أنفسهم بوصفهم بنغاليين».

وتعد حكومة ميانمار المسلمين، مهاجرين من بنغلاديش، ولا يسمح لمعظمهم -وفقا للقوانين الحالية- بالحصول على جنسية (ميانمار).

وأبدت بعض الجماعات العرقية عزمها عدم السماح لموظفي التعداد السكاني بدخول مناطقها، ما يثير القلق إزاء حدوث اضطرابات في تلك المناطق.

ويتخوف كثير من المنتمين للأقليات العرقية في ميانمار من سلبيات عملية التعداد، ولاسيما من ناحية التمثيل السياسي في حال إظهار التعداد قلة أعدادهم.

الشارقة: افتتاح حديقة لنباتات القرآن الكريم والسنة

افتتح حاكم الشارقة، عضو المجلس الأعلى، الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، الحديقة الإسلامية الواقعة بمنتزه الصحراء على طريق الذيد.

وتعتمد الحديقة الإسلامية في بنيتها على النباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية بهدف التدبر والتأمل في الآيات القرآنية، وتعزز لديه المعرفة الإسلامية والربط بين الإسلام والحفاظ على البيئة وتعريف غير المسلمين برؤية الإسلام للمخلوقات الأخرى.

ويأتي افتتاح الحديقة الإسلامية ضمن المشاريع التي تبنتها إمارة الشارقة بما يعزز مكانتها بوصفها عاصمة للثقافة الإسلامية لـ ٢٠١٤، ويؤكد على انتماء وتوجه الإمارة لخدمة الدين الإسلامي وربط النشء بتعاليمه السمحة.

وتضم الحديقة أكثر من ٧٠ نباتاً مختلفاً ذكر منها في القرآن الكريم ٣٠ نباتاً، منها: الأثل والسدر والنخل والرمان والعنب والتين والزيتون والريحان والكافور والزنجبيل.

فضلا عن قسم النباتات التي تم ذكرها في السنة النبوية وهي ٤٢ نباتاً مختلفاً كالحبة السوداء والأراك والزعفران والصبار والخردل، وقدم القائمون على الحديقة شرحاً عن هذه النباتات وفوائدها الطبية المختلفة، وتم استثناء نبتتين تم ذكرهما في القرآن والسنة وهما الزقوم وهي شجرة في جهنم، وشجرة الغرقد التي لا تزرع إلا في فلسطين.

الرئيس اليمني يطالب إيران بـ«رفع يدها» عن اليمن

جدد الرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، اتهام إيران بدعم الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال، و«جماعات دينية» في الشمال في إشارة إلى الحوثيين.

ودعا هادي طهران إلى «رفع يدها» عن اليمن وإلى وقف دعمها لـ«التيارات المسلحة»؛ ما ينذر بتصعيد التوتر في العلاقات مع طهران؛ حيث نفت الأخيرة مرارا تدخلها في الشؤون اليمنية.

وأضاف الرئيس اليمني «طلبنا من أشقائنا الإيرانيين مراجعة سياساتهم الخطأ تجاه اليمن، لكن مطالبنا لم تثمر حتى الآن. لا توجد لدينا أي رغبة في التصعيد مع طهران لكننا في الوقت ذاته نأمل بأن ترفع يدها عن اليمن».

وسبق أن وجه هادي اتهامات لإيران بالتدخل في الشأن الداخلي اليمني، ولاسيما بدعم الجناح المتشدد من الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال.

نواب يتهمون المالكي بـ«اضطهاد السنة» بعد تعليق جثث على أعمدة الكهرباء

اتهم ائتلاف (متحدون للإصلاح) النيابي العراقي الذي يقوده رئيس البرلمان، أسامة النجيفي، الحكومة العراقية بممارسة سياسية الاضطهاد الطائفي ضد «العرب السنة»، على خلفية عملية القتل الجماعي التي تعرض لها العشرات ببلدة بهرز، مشيرا إلى وجود استهداف للسنة في ما وصفه بـ«مناطق حزام بغداد».

وقال الائتلاف إن مناطق «حزام بغداد» تشهد «استهدافا واضحا لمكون معين على وجه التحديد»، وحمّل الائتلاف رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة، نوري المالكي مسؤولية الحفاظ على أمن المواطن في أي بقعة عراقية.

وقال المتحدث باسم الائتلاف ظافر العاني، خلال مؤتمر صحافي عقده بمنزل رئيس البرلمان، أسامة النجيفي مع عدد من نواب الائتلاف: «العرب السنة يتعرضون إلى سياسية اضطهاد طائفي في كل أماكن تواجدهم دون استثناء في ظل سياسة تعتمد القتل والترويع والاعتقال والتهجير والتعذيب»، جاعلا الأمر عبارة عن «حرب السلطة الطائفية الغاشمة مدعومة من قبل مليشيات تنشط في وضح النهار».

وأضاف العاني أن «هذا الأمر لم يعد السكوت عنه مقبولا»، متهما الحكومة بـ«دفع المجتمع إلى خانة التطرف والانقسام» مضيفا: «ما يجري في حزام بغداد استهداف واضح للسنة على وجه التحديد وفي شمال بابل؛ حيث يشكو الأهالي من اعتداءات ممنهجة تقوم بها عناصر تحسب على القاعدة أحيانا وعلى مليشيات في أحيان كثيرة».

وكان ائتلاف (متحدون للإصلاح) قد اتهم القوات الأمنية وما وصفها بـ(المليشيات المسلحة) بإعدام عدد من المواطنين وإحراق المساجد في بلدة بهرز التي تقطنها غالبية من السنة، مضيفا أن البلدة الواقعة بمحافظة ديالى شهدت «تعليق جثث القتلى على أعمدة الكهرباء».

من جانبه، قال التلفاز العراقي: إن شرطة ديالى وضعت خطة «لتطهير المناطق المجاورة لبهرز» من عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» المعروف إعلاميا بـ«داعش»، ونقل عن المتحدث باسم قيادة الشرطة، المقدم غالب العطية، قوله إن عناصر داعش «استغلوا الطبيعة الجغرافية لمنطقة بهرز لأنها منطقة بساتين كثيفة، ودخلوا الناحية ليلا وتمكنوا من الانتشار في بعض مناطقها».

وكان مكتب زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، قد أصدر بيانا حول أحداث ديالى استنكر فيها وقوع المنطقة بين «فك المتشددين الوهابية الذين انتهجوا الذبح والتفخيخ وبين فك جهال الشيعة الذين ينتهكون حرمات المساجد وقتل النفس المحرمة، ليزعزعوا الوحدة الإسلامية»، مستنكرا ما قال إنه «زج اسم آل الصدر في تلك المعمعة والفتنة» واتهم من وصفهم بـ«أتباع الدكتاتور من المليشيات الوقحة» باستغلال «بعض السذج والبسطاء».

(رواندا) تتهم مجددا فرنسا بالمشاركة في الإبادة

اتهمت (رواندا) مجددا فرنسا بالمشاركة في الإبادة العرقية التي أودت بأرواح مئات آلاف الروانديين قبل عشرين عاما، وهو الاتهام الذي أثار توترا دبلوماسيا بين البلدين.

وقالت وزيرة الخارجية الرواندية (لويز موشيكيوابو) في تصريحات قبل يوم من بدء إحياء الذكرى السنوية العشرين لمجازر العام ١٩٩٤ التي قتل فيها نحو ٨٠٠ ألف شخص -جلهم من أقلية التوتسي- على أيدي الهوتو، إن على فرنسا أن تواجه الحقيقة بوصفها شرطاً لبدء الاتفاق بين البلدين.

وأضافت أن «من الصعب جدا قبول حقيقة أن تكون قريبا من أحد مشارك في الإبادة»، في إشارة إلى ضلوع محتمل لفرنسا في تلك المجازر عبر دعم النظام السابق الذي كان يهيمن عليه الهوتو.

وتابعت الوزيرة أن من المستحيل استعادة العلاقة الطبيعية بين (كيغالي) و(باريس) إذا كان الشرط أن تنسى رواندا تاريخها من أجل الاتفاق مع فرنسا، وقالت إنه لا يمكن التقدم على حساب الحقيقة التاريخية للإبادة.

وكان الرئيس الرواندي (بول كغامي) قد اتهم فرنسا وبلجيكا في مقابلة نشرتها أسبوعية (جون أفريك) بأنهما قامتا بدور مباشر في «الإعداد السياسي» للإبادة الجماعية التي حدثت عام ١٩٩٤ في رواندا رغم وجود قوات أجنبية بعضها فرنسي.

وقال (كغامي) -وهو من قبائل التوتسي التي استولت على السلطة بعد المجازر- إن الجنود الفرنسيين الذين كانوا موجودين في رواندا لحظة بدء المجازر كانوا شركاء أو فاعلين فيها.

وأثارت اتهامات الرئيس الرواندي غضب فرنسا التي أعلنت مقاطعتها الأنشطة التي ستقام بمناسبة ذكرى الإبادة، وهو القرار الذي وصفته وزيرة الخارجية الرواندية بغير المسوّغ.

وردت فرنسا على اتهامات (كغامي) لها بالضلوع في المجازر التي استهدفت التوتسي في رواندا قبل عشرين عاما، بأنها تناقض جهود المصالحة بين البلدين.

وفي مقابل قرار المقاطعة الذي اتخذته فرنسا، أعلنت بلجيكا -التي كانت تحتل رواندا- أنها سترسل وفدا إلى (كيغالي). وكانت بلجيكا اعتذرت لرواندا لفشل قواتها في منع المجازر بحق المدنيين.



صحتك تهمنا

أمراض الكبد (٢)

بقلم: د. شكري محسن

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. نتابع هذا العدد بإذن الله الحديث في أبواب صحتك تهمنا.
وفي هذه الحلقة، نتحدث عن الصفراء (اليرقان) ونتناول معناه، وأنواعه، وكيفية تشخيصه وعلاجه.

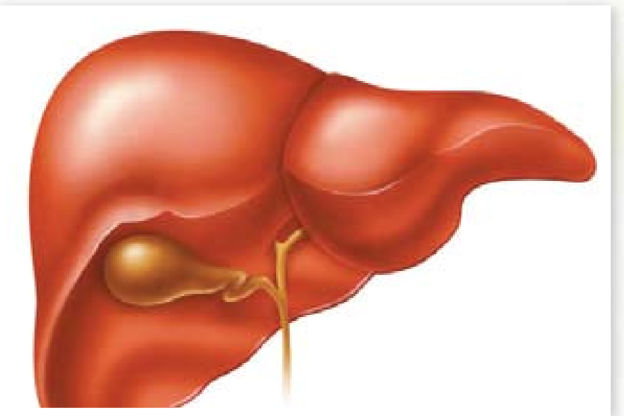
اليرقان (الصفراء)

مرض يسبب صفرة في الجلد وفي بياض العين، وينجم اليرقان عن زيادة كبيرة في (البيلروبين)، وهو مادة صفراء اللون توجد في (الهيموغلوبين) الذي يحمل الأكسجين في الكريات الحمر.

عندما تتفكك أو تتخرب الكرية الحمراء يقوم الجسم بإنتاج كرية جديدة محلها، وتجري معالجة الكريات الهرمة في الكبد، فإذا كان الكبد غير قادر على معالجة الكريات الحمر الميتة، فإن (البيليروبين) يتراكم في الجسم ويصبح الجلد أصفر اللون.

صفراء المواليد

يعاني كثير من المواليد الجدد اليرقان خلال الأسبوع الأول من الحياة؛ وهذا اليرقان عابر، ولكن اليرقان يمكن أن يحدث في أي عمر، وقد يكون علامة تشير إلى مرض ويمكن أن يحدث اليرقان لأسباب عديدة، ومن الأمراض التي تسبب اليرقان: أمراض الدم، وبعض المتلازمات الوراثية، وأمراض الكبد، وانسداد الطرق أو القنوات الصفراوية.



يقوم الكبد عادة بتنظيف الجسم من (البيليروبين)، فهو يصنع مادة الصفراء التي تحوي (البيليروبين)، ويجري طرح الصفراء عبر الجهاز الهضمي مع البراز.

إن (البيليروبين) هو ما يعطي البراز لونه المائل إلى البني يحدث اليرقان، حين تتراكم في الجسم كمية زائدة من (البيليروبين) بسبب عدم طرحه من الجسم؛ وهذا (البيليروبين) غير المطروح يتجمع في الجلد.

إن ظهور اليرقان عند حديثي الولادة حالة شائعة للغاية؛ وهذا لأن الكبد عند المواليد الجدد يكون غير ناضج بما يكفي للتخلص من (البيليروبين)، ولكن معظم حالات اليرقان عند حديثي الولادة تُشفى تلقائياً.

يمكن أن يظهر اليرقان على نحو تدريجي، وقد يظهر فجأة، وأما العرض الأكثر مشاهدة في اليرقان، فهو اصفرار الجلد، ويمكن أن يصبح بياض العين أصفر اللون أيضاً، وكذلك باطن الفم، وقد يصبح الجلد وبياض العين بلون بني، وإذا كان اليرقان شديدا، ومن الأعراض الأخرى لليرقان:

تحول لون البول إلى الأصفر الداكن أو البني، والحكة الجلدية.

ويصبح لون البراز شاحبا أو بلون الوحل.

أسباب الصفراء عند البالغين

عندما يرتفع تركيز هذه المادة في الدم، والأسباب هي:

١ - التهاب الكبد، وهو نتيجة تعرض الجسم للعدوى بفيروس معين.

٢ - بعض العقاقير التي تسبب اليرقان.

هناك حساسية خاصة لبعض الأشخاص إذا ما تناولوا عقاقير معينة، فتظهر عليهم أعراض اليرقان وعلاماته فوراً، مثل: عقاقير هورمون (التستوستيرون)، وفي هذه الحالة يجب أن يتوقف هؤلاء الأشخاص الذين يتعاطون هذه الأدوية عن تعاطيها فورا، ويعالج المريض في مثل هذه الحالة بالعلاج نفسه المذكور في التهاب الكبد الحاد.

٣ - حصوة المرارة والتهابها.

يحدث اليرقان نتيجة لالتهابات المرارة المزمنة بوجود حصى في المرارة أو في قناتها الموصلة إلى الإثنى عشر.

٤ - تفتت كرات الدم الحمراء.

عادة ما تحتفظ كرات الدم الحمراء بشكلها البيضاوي، ولا تتفتت أثناء سيرها في الأوعية الدموية، ولكن في بعض الأمراض تكون الخلايا هشة قابلة للتفتت؛ مما يؤدي في النهاية إلى الإصابة باليرقان.

في بعض حالات مرض الصفراء Jaundice يتلون اللعاب والبول وغيرهما من سوائل الجسم باللون الأصفر. سؤال: هل يسمح لمريض الصفراء التبرع بالدم أو لا؟ مادام المريض



في سن يسمح بالتبرع وشفي من الصفراء التي هي بسبب آخر غير العدوى الكبدية؛ فلذلك إن شاء الله لا يوجد مشكلة من تبرعه بالدم.

التشخيص

يسأل الطبيب عن الأعراض، ويجري فحصا سريريا، وإذا كان لدى المريض يرقان، فإن الطبيب سوف يطلب أيضا اختبارات دموية لتحديد سبب هذا اليرقان.

يمكن إجراء تصوير بالإيكو لتشخيص سبب اليرقان؛ فبواسطة الإيكو (التصوير بالأمواج فوق الصوتية) يمكن فحص المرارة، والكبد، والأعضاء الأخرى في البطن؛ لأن الإيكو يصور داخل أعضاء الجسم بواسطة الأمواج فوق الصوتية.

يمكن تصوير أعضاء البطن بالتصوير الطبقي المحوري أيضاً، وهو جهاز يستخدم الأشعة السينية ومتصل بحاسوب، ويلتقط سلسلة من الصور التفصيلية لأعضاء الجسم لفحص القناة الصفراوية، والقناة البنكرياسية.

يمكن إجراء تنظير بالطريق الراجعERCP؛ حيث يجري إدخال أنبوب صغير يدعى المنظار عبر الفم إلى بداية الأمعاء الدقيقة، وتحقن مادة ملونة في القنوات، ثم تصور بالأشعة السنية، كما يمكن أخذ خزعة من الكبد، والخزعة هي استئصال مجموعة من الخلايا للفحص تحت المجهر؛ لأن هذا يفيد في معرفة سبب اليرقان.

العلاج

يعتمد معالجة اليرقان على سببه، فمعالجة المرض المسبب لليرقان هي الخطوة الأولى للتخلص منه، إذا كان سبب اليرقان مرضا في الكبد، فسوف يتحسن تلقائيا مع تحسن الكبد، إذا كان سبب اليرقان انسداد القناة الصفراوية، فلابد من إجراء جراحي لفتح القناة.

يمكن أن يسبب الحمل يرقانا مؤقتا، وهو يختفي بعد الولادة في الحالات الشديدة.

يمكن أن يحتاج الأمر إلى زرع كبد، اليرقان عرض، وليس مرضا بذاته.

وللحديث بقية إن شاء الله.

نصائح مهمة عند استخدام القطرات

١ - إذا كانت تُستخدم أكثر من قطرة. فينبغي أن يكون بينهم ١٠ - ١٥ دقيقة تقريباً.

٢ - تحفظ القطرة في مكان جاف وبارد.

٣ - لمنع حدوث التلوث. حاول ألا تجعل القطارة تلامس أي سطح، حتى إن كانت العين نفسها واحفظها محكمة الإغلاق.

٤ - القطارة يجب ألا تكون ممتلئة حتى يتم السيطرة على القطرة بصورة صحيحة.

٥ - لا تستخدم القطرات لأكثر من شخص.

٦ - لا تستخدم القطرات بعد أربعة أسابيع من فتحها.

٧ - يمكن أن تحس بطعم قطرات العين أو الأنف في فمك.

٨ - بعض القطرات تحدث حرقان لفترة يسيرة.

٩ - إذا كنت ممن يلبسون العدسات اللاصقة، فلا تضع القطرة أثناء وجود العدسات في عينيك.

١٠ - لا تكرر استخدام القطرة من نفسك لو شعرت بالأعراض نفسها إلا بعد استشارة الطبيب.

أنواع القطرات:

- نقط العين Eye Drops أو Ophthalmic
- نقط الأذن Ear Drops
- نقط الأنف Nasal Drops

قطرات العيون:

كيف تستخدم قطرات العيون؟

١ - اغسل يديك جيداً، وقف أمام المرآة، ثم اجعل رأسك مائلا إلى الوراء باستخدام السبابة، اسحب جفن العين السفلي خارجا لتجعل منه مثل الكيس، قطر داخل الكيس، ثم أغمض عينيك ولا ترمش لمدة ١ - ٢ دقيقة.

٢ - إذا كنت تستخدم الدواء لعلاج التراخوما أو التهاب ما، اتبع التعليمات نفسها المبينة أعلاه، ثم اضغط على الزاوية الداخلية للعين بواسطة الإصبع الأوسط حالا بعد التقطير واستمر ضاغطا لمدة ١ - ٢ دقية؛ حيث إن هذه الطريقة تساعد على منع امتصاص الدواء إلى داخل الجسم وحدوث الآثار الجانبية.

٣ - اغسل يديك بعد الانتهاء من استخدام القطرة.

قطرات الأنف:

مثال لقطرات الأنف (أوتريفين للأطفال) لاحتقان الأنف.

كيف تستخدم قطرات الأنف؟

١ - نظّف أنفك.

٢ - ارجع الرأس إلى الوراء وأنت في وضعية الوقوف، أو الجلوس، أو الامتداد على ظهرك.

٣ - قم بوضع القطرات في كل فتحة مع الاحتفاظ بوضعية الرأس معادا إلى الخلف لدقائق عدة لمساعدة الدواء على الانتشار من خلال الأنف.

٤ - قم بغسل القطرة بالماء الحار، ثم جففها بواسطة منديل.

٥ - قم بإعادة الغطاء لوضعيته الصحيحة بعد الاستخدام.

بخاخ الأنف:

طريقة استعمال بخاخ الأنف: اضغط علبة البخاخ في كل جانب بشكل سريع وقوي.

بعد الاستعمال اشطف رأس علبة البخاخ بالماء الحار، ولكن احذر من دخول الماء إلى داخل العلبة، ثم جففها بمنديل نظيف وأغلق العلبة بإحكام، ولا تستعمل علبة البخاخ نفسها لأكثر من شخص حتى لا تنتقل العدوى.

قطرات الأذن

مثال لقطرات الأذن (أوتال) مضاد للالتهاب في الأذن:

كيفية الاستخدام ١ - استلق أو قم بإمالة الرأس لتكون الأذن المراد استخدام الدواء لها إلى أعلى، وبلطف اضغط على القطارة ليدخل الدواء إلى داخل قناة الأذن، استمر بالوضع نفسه لمدة ٣ - ٥ دقائق، حتى يصل الدواء إلى قاع قناة الأذن.

٢ - بالنسبة للكبار: قم بسحب صيوان الأذن لأعلى، ثم للوراء.

٣ - للصغار: قم بسحب صيوان الأذن لأسفل، ثم للوراء.

٤ - قم بتقطير الدواء في الأذن، أبق الأذن موجهة لأعلى لمدة تقارب ٥ دقائق؛ وذلك لمساعدة الدواء على المرور إلى أسفل قناة الأذن.

٥ - الأطفال والمرضى الذين لا يستطيعون البقاء لمدة ٥ دقائق، حاول إبقاء الأذن لأعلى لمدة دقيقة أو دقيقتين.

٦ - لا تقم بغسيل القطرة بعد الاستخدام. امسح القطرة بمنديل نظيف وأبق العبوة مغلقة بإحكام.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

اعتنِ بنفسك

في كل مرحلة من مراحل حياتنا تكون هنالك رغبة قوية وملحة لتغيير أشياء في حياتنا كانت مغلوطة.

تذكر واعلم.

أن أول خطوة عليك القيام بها هي الثورة الأولى والأهم في داخلك.

إن المحاربة من أجل فكرة دون وجود فكرة عنها تعد من أخطر الأمور التي يمكن أن نفعلها.

في كل مرة تشعر أنك منهك.. متوتر، متخبط. انظر إلى الأشجار وفكر كيف تنمو.

تذكر أن شجرة كثيرة الأوراق والثمار وقليلة الجذور وغير قوية سوف تسقط مع أول هبة ريح.

بينما الشجرة ذات الجذور القوية المتلاحمة حتى وإن كان ورقها وثمرها قليلاً لا يهمها تقلبات الطقس وتبقى صامدة.

الجذور والثمار والأوراق يجب أن تنمو متناسقة ومتوافقة، وعليك أن تكون مع الأشياء وتكون دائما فوقها فقط بهذا الشكل تستطيع أن تعطي الظل والحماية، فقط على هذا النحو تستطيع أن تمتلئَ في الفصل الصحيح بالثمار والزهور والأوراق.

وعندما تُفتح أمامك طرائق عدة ولا تعرف أيها تختار، لا تسلك واحدة صدفة، لكن اجلس وانتظر.

خذ نفساً عميقاً مع الثقة، وتذكر ذلك النفس الذي أخذته يوم أتيت إلى العالم دون أن تكترث لأحد.

انتظر انتظر مرة أخرى... ابقَ واقفاً دون حراك... وبهدوء.. أصغ إلى نداء قلبك.

وفقط عندما يتحدث إليك... انهض وقف واذهب معه حيثما يأخذك.

وأخيرا اعتنِ أولا بنفسك، واعمل على التغيير داخلك، واشحن نفسك بالقوة والطاقة، ولا تنظر إلى نفسك من خلال الآخرين، ولا تنظر إلى عيوبهم وتنشغل بها فتنسى عيوبك وتنسى تحسينها.

وإليك هذه القصة وتأمل: انتقل رجل وزوجته إلى منزل جديد، وفي صبيحة اليوم الأول وبينما كانا يتناولان وجبة الفطور قالت الزوجة: مشيرة بإصبعها من خلال النافذة المطلة على شرفة جارتها انظر إلى غسيل جارتنا إنه ليس نظيفاً، إنها تستخدم مسحوق غسيل رخيص أو ربما لا تجيد الغسيل. ودأبت الزوجة إلى إلقاء التعليق نفسه في كل مرة ترى جارتها تنشر الغسيل.. وبعد شهر اندهشت الزوجة عندما رأت الغسيل نظيفا على حبال جارتها وقالت لزوجها... انظر لقد تعلمت جارتنا أخيرا كيف تغسل.

فأجاب الزوج: عزيزتي لقد نهضت مبكرا هذا الصباح ونظفت زجاج النافذة التي تنظرين منها.

د. خيري عريان





لا أريد التحدث هنا عن مخاطر التدخين الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، ولا أريد أن أدعو للإقلاع عن التدخين للضرورة الشرعية والصحية وحتى الاقتصادية؛ ليس إقلالا من أهمية ما ذكرت، ولكن لقناعتي أن كل مدخن بات يعرف اليوم كل هذه الأشياء، ولكنه يفتقد الهمة والإرادة والعزيمة ليقوم بما يتوجب عليه القيام به.

ما أود التطرق إليه ما يجلبه المدخن لغيره من الأبرياء الذين لم يرتكبوا جرما سوى أنهم ركبوا وسيلة نقل تحوي عددا من المدخنين، أو ذهبوا إلى حديقة عامة ليروحوا عن أنفسهم؛ وإذ بهم يشعرون أن أرواحهم ستزهق من الرائحة الكريهة.

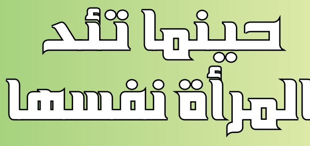
أو لربما جرمهم أنهم استقبلوا ضيفا مدخنا في بيتهم لم يراع أهل البيت وساكنيه، بل أخذ ينفث سمومه فيمن حوله دون أدنى وازع من ضمير، وقد تكون الجريمة أن يمرض المرء، ويضطر للذهاب إلى المشفى طلبا للعلاج؛ وإذ بالمكان يعج بالمدخنين يتبارى كل واحد منهم مع الآخرين في كمية السموم التي يصدرونها لمن حولهم، وهم يطالعون لوحة أمامهم مكتوب عليها (ممنوع التدخين)، والطامة الكبرى عندما يدخل للطبيب المعالج لا يكاد تُرى ملامح وجهه بسبب الدخان الكثيف الذي يحيط به، عدا عن الرائحة المزعجة التي قد تكون عاملا نفسيا لتعميق المرض لدى هذا المسكين.

وأبشع ما يمكن أن يحصل ويعاقب المرء بالتدخين القسري دون أدنى ذنب، أن يكون ابنا لأحد المدخنين فيا حظه ويا سعده إذ إنه سيبدأ هذه العادة وهو في بطن أمه، وستكون الظروف مواتية له لأن يصبح مدخنا بارعا بكل تأكيد.

حقيقة لا أدري لماذا كل هذا الاستهتار؟ وإكراه الغير على ما لا يرغبون، أهي الحرية الشخصية أن يدخن المرء في كل مكان رغما عن الآخرين؟ فإن كانت هذه حريتهم فأين حريتنا؟

لا يسعني القول إلا: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

خديجة وليد قاسم



حينما تئد المرأة نفسها... هكذا يُقال... وكيف يقال هذا؟! نعم إنه لا غرابة في ذلك، بل لا غرابة في أن نقول لك: إن وأد المرأة لنفسها في هذا الزمن أعظم جرماً مما كان عليه في الجاهلية الأولى.

فالوأد في الجاهلة قيل عنه: ﴿وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت...﴾(التكوير: ٨ - ٩) فهي في الجنة، أما موءودة اليوم... فماذا يُقال عنها...؟!

عندما تئد المرأة نفسها في أوساط التخلي عن المبادئ والأُسس... عندما ترضخ وتكون كالإمعة في كل وادٍ... تهيم بنفسها، تُلبي شهواتها... الموضة نهجها... الغرب قدوتها... لغتهم تعاملها... رومانسياتهم وشكلياتهم مائدتها.

عندما تئد ذلك الحجاب الإسلامي، فترضى لنفسها الزي الغربي... عندما تئد ذلك الثوب وتلك التنورة وتلك البلوزة الساترة المحتشمة، فتُماثلهم بالملابس الفاضحة.

عندما تئد المرأة نغماتها على وتيرة هذه الحياة... فترضى أن تكون لا شيء، على هامش البحر... ترضى لأمواج الغرب وأفكارهم أن تقودها حيثما شاءت... بل تُلطخها تلك الأمواج ببعض من القاذورات ورغم ذلك تتهافت عليها.

والأعظم من ذلك أن الكثير من الآباء - إلا من رحم ربي ومن ولاة الأمر يتهاونون في توجيه من تحت رعايتهم. والمجتمع المحيط يأبى أن يئد المرأة، وأن يئد حياءها، وأن يئد حشمتها.

بأن يئد دينها الذي هو عصمة أمرها...

فمن المستفيد؟ وماذا تستفيد المرأة من ذلك؟!

سوى أنها أسقطت تاج عزتها وكرامتها. ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم...﴾(الحج: ١٨).

مؤمنة عبد الرحمن

عبداللطيف القناعي.. رجل بألف

د. بسـام الشطي

رحم الله صديق الدرب ورفيق القلب وصاحب المهمات الصعبة ومدرسة الصبر، الأخ الكبير عبداللطيف محمد عبداللطيف القناعي الذي أسس المكتبة السلفية في الكويت وتسجيلات السارية، ورأس لجنة العالم العربي التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي وأسس العمل الخيري تأسيساً صحيحاً ضمن قواعد وضوابط ومنظومة سار على دربها من جاء بعده.

ذهب بنفسه إلى اليمن ومصر ولبنان وغيرها من الدول العربية، وكان يتعرض للأخطار، ولكنه صمد أمام مدلهمات الفتن، ويتابع بنفسه مراحل العمل الخيري من بناء مدارس ومساجد ومراكز صحية، وكان لا يرد سائلا، ويدفع من جيبه الخاص على إنشاء حلقات في فلسطين المحتلة والأردن وطباعة الكتب وكفالة الأيتام وقضاء الديون وكفالة أبناء المشايخ والعلماء الذي توفاهم الله -عز وجل- حتى بنى لبعضهم بيوتا.

لا يحمل في قلبه حقداً على أحد ولا حسداً ومن يزعجه أو يؤذيه لا يزيد على قول: الله يغفر له ويهدينا وإياه ونكون إخوة على سُرر متقابلين.

كان بارا بوالدته، وله مواقف كثيرة وكبيرة، وكان مخلصا في تربية أبنائه وأحفاده لإسعادهم، وكان الزوج الصالح والمحترم لزوجته.

يعفو ويصفح الصفح الجميل عمن أساء إليه أو كذب عليه أو غشه، وكان كثير الابتسامة والترحيب والكرم.

إذا حدث نزاع بين طلبة العلم أو الدعاة لا يهنأ له الوضع حتى يصلح بينهم عبر الهاتف أو السفر إليهم أو استقدامهم إلى الكويت، وقد بارك الله في سلامة أسلوبه وجماله وتقريب وجهات النظر في إصلاح ذات البين.

منذ أن أصيب بمرض السرطان وهو صابر ومتحمل ولا يشكو إلا لله -عز وجل- وكان مثالا يحتذى به في الصبر، فكم تعرض في حياته للابتلاءات، ولكنه رضي وقال: الحمدلله على قدره، ونرضى بما قسمه الله عز وجل.

كان يتألم عندما يسمع الأذان ولا يستطيع الوصول إلى المسجد لمرضه الشديد الذي ألمّ به، طلب مرارا من وزارة الصحة السفر للعلاج ولكن المسألة مزعجة ومؤلمة وتحتاج إلى واسطات، فذهب بماله الخاص رغم التكاليف الباهظة ومع ذلك لم يتحدث مع أحد في هذا الخصوص، كان حسن السمعة بين جيرانه وأهله وذويه، متواصلاً مع الأرحام، وكان أكثر أصدقائه من الفقراء والمساكين وهو أبو الأيتام وأبو الدعاة إلى الله عز وجل.

كان يقول لي: أهم شيء صناعة الرجال وإعداد الشباب على الوسطية، وأن تكون لديهم حرفة يترزقون منها ولا يكونون عالة على الناس؛ ولذلك عمل على إنشاء وقف الأيتام ووقف الأرامل ووقف المدارس والمعاهد القرآنية ووقف للتدريب على الصناعة للشباب المسلم.

يتألم جدا إذا حدثت الحروب في الأمة الإسلامية، ويدعو الله دوما أن يوقف نزيف الدم في الأمة الإسلامية.

كان مقلاً في الكتابة والشعر والنثر ولكن ما كتب كان ذا قيمة ووزن، أول من أسس بناء المساجد لأهل البحرين، فكان يقول: البحرين تجمعها المساجد وتصحح أوضاعها؛ فلذلك تعاون مع جمعية التربية للقيام بهذا المشروع.

ولما توحدت اليمن (اليمن الشمالي مع الجنوبي) قال: واجبنا الآن أن نبني مساجد في اليمن الجنوبي.

شارك في بناء المساجد في سوريا، فضلا عن كفالة الأيتام وطباعة المصاحف وإنشاء حلقات للقرآن ودعمها.

ومهما أكتب عنه فهو قليل في حقه. نسأل الله أن يرحمه، ويكتبه في عليين، ويتجاوز عنه، ويكون ما قدمه في ميزانه يوم القيامة. توفي الأحد الموافق ٢٠١٤/٤/٦ بعد صلاة المغرب ودفن الإثنين بعد صلاة العصر، إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com


جمعية
صندوق إعانة المرضى
من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته